وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

الموضوع:

نمط التعلق لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية
دراسة ميدانية بمدينة الأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:
خديجة بومقواس

إشراف الأستاذة:
د. زينب سحيري

السنة الجامعية: 2016-2015

شكر وعرفان

إن تحقيق الغاية وإدراك الهدف لهو نعمة عظيمة تستوجب شكر المنعم، فأحمده تعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وأشكره أن بلغّني ماكنت أصبو إليه من إنجاز هذا البحث، فله سبحانه الحمد كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على نعمه وآلائه.

وأثني بالشكر إلى أمي التي ظلت تحثني وتشجعني على طلب العلم، وشملتني بعطفها ورعايتها ، فلها جزيل الشكر ووافر الإمتنان، وإلى أبي الذي غمرني بعطفه ودعمه طيلة مشواري الدراسي، وكان يساندني دائما في أي قرار أتخذه بداية من اختياري لتخصص علم النفس.

وأقدم شكري وامتناني للدكتورة سحيري زينب التي قامت بالإشراف على هذه الرسالة، وأسدت لي النصائح ودعمتني بكل ما تستطيع في سبيل إنجاز هذا العمل فجزاها الله عني خير جزاء وأثابها الله الثواب الأوفى، وسدد الله خطاها في بلوغ مراتب أعلى بإذنه تعالى.

كما لا يفوتني أن أشكر كل أساتذتي الأفاضل الذين رافقوني طيلة مشواريْ الدراسة "الليسانس الماستر" ، وعلى رأسهم أساتذة قسم علم النفس العيادي.

كما أتوجه بشكري الخالص لصديقاتي الذين رافقوني في الدراسة "الزينة فاطمة الزهراء- مطابس مسعودة-عيسى راضية" وصديقتي صديقي حليمة، وإلى كل من ساعدني وأسدى لي النصح من قريب أو بعيد ، وأسأل الله أن يجزل عليهم بمنه وعطائه ويوفقهم في حياتهم العلمية والعملية.

خديجة

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في طبيعة نمط التعلق السائد لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية، وكذا معرفة الفروق بين الجنسين في طبيعة نمط التعلق السائد وللتحقق من فرضيات الدراسة قامت الباحثة بتطبيق مقياس اليرموك لأنماط تعلق الراشدين من إعداد الباحثين"معاوية أبو غزال وعبد الكريم جرادات2009"، وبلغ حجم العينة المطبق عليها(40) شابا وشابة لديهم ارتباطات عاطفية، موزعين بالتساوي(20) ذكور و(20)إناث، أما فيما يخص المعالجة الإحصائية للبيانات فلقد استخدمت الباحثة الإحصاءات الوصفية بغرض التحقق من الفرضية الأولى، بالإضافة إلى استخدام"T-Test" لمعرفة الفروق بين الجنسين في كل نمط من أنماط التعلق وذلك قصد التحقق من الفرضية الثانية وقد أسفرت نتائج الدراسة عما يلي:

-نمط التعلق السائد لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية هو نمط التعلق غير الآمن والمتمثل في النمط التحنبي مما يعني تحقق الفرضية الأولى.

-لاتوجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في كل نمط من أنماط التعلق لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية.

وقد فسرت الباحثة هذه النتائج في ضوء الإطار النظري للدراسة وكذا الدراسات السابقة.

***الكلمات المفتاحية:** نمط التعلق- الإرتباطات العاطفية-الشباب

ABSTRACT

The aim of this study is to explore the nature of the prevailing attachment pattern in young people with romantic relationships as well as to identify the differences between the two sexes in the light of the prevailing pattern. In order to verify the hypotheses of this study, the researcher made use of Yarmouk Scale for adults' attachment, set by "Mouaouya Abou Ghazel and Abdelkarim Djeradat 2009", applied on a sample consisting of '40 adults' with romantic relaionships, divided equally, 20 males and 20 females. As for the statistical analysis of data, descriptive statistics were used to verify the first hypothesis while the T-Test was employed to figure out the differences between the two sexes.

The research resulted in the following findings:

- The insecure pattern (avoidant) is the most prevailing pattern in adults who experience romantic relationships; therefore, the first hypothesis is confirmed.
- - No statistically significant differences between the sexes in every style of attachment patterns of young people with emotional ties.

The results stated above have been explained on the basis of the results drawn from the previous studies and the theoretical frame of the study.

- ***Key words :Pattern attechment - Romantic relationships-Young.**

RÉSUMÉ:

Cette étude a pour but d'explorer la nature du mode d'attachement prédominant chez les jeunes ayant des relations sentimentales et aussi afin de connaitre les disparités qui existent entre les deux sexes dans la nature du mode de prédominance.

Ainsi, et afin de vérifier les hypothèses de l'étude, nous avons appliqué l'échelle de Yarmouk sur l'attachement des adultes, élaborée par les deux chercheurs « Mouaouya Abou Ghazel et Abdelkarim Djeradat, 2009 ». L'échantillon de l'étude s'est constitué de 40 jeunes, garçons et filles, ayant des relations sentimentales, divisés pareillement (20 garçons et 20 filles).

En ce qui concerne le traitement statistique des données, nous avons employé les statistiques descriptives en vue de vérifier la première hypothèse. Nous avons aussi fait appel au T-Test pour connaître les disparités existant entre les deux sexes dans l'objectif de vérifier la deuxième hypothèse.

L'étude a abouti aux résultats suivants:

- Le mode d'attachement non-sécurisé, appelé aussi mode évitant, est le plus fréquent chez les jeunes ayant des relations sentimentales. Cela confirme la première hypothèse.
- Aucune différence statistiquement significative entre les sexes dans tous les styles de modèles d'attachement des jeunes ayant des relations sentimentales.

Nous avons expliqué ces résultats à la lumière des études antérieures et aussi dans le cadre théorique de la présente recherche.

***Les mots cles :Le mode d'attachment- Des relations sentimentales – Des jeunes.**

قائمة

المحتويات

قائمـة المحتويات

شكر وعرفان	
ملخص الدراسة باللغة العربية.....	**أ**
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.....	**ب**
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية.....	**ج**
قائمة المحتويات.....	**د**
قائمة الجداول.....	**ك**
قائمة الملاحق.....	**ك**
مقدمة.....	**1**

الجانب النظري:

الفصل الأول: مشكلة الدراسة واعتباراتها المنهجية

1/مشكلة الدراسة.....	**6**
2/فرضيات الدراسة.....	**8**
3/دوافع اختيار الموضوع.....	**9**
4/أهداف الدراسة.....	**9**
5/أهمية الدراسة.....	**10**
6/الدراسات السابقة.....	**11**
1.6 –الدراسات الأجنبية.....	**11**
2.6 –الدراسات العربية.....	**15**
3.6 –التعقيب على الدراسات السابقة ومناقشتها.....	**17**
7/التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة.....	**19**
قائمـة المراجع للفصل الأول.....	**21**

الفصل الثاني: المقاربة النظرية للتعلق

مدخل.....	24
1/مفهوم التعلق.....	25
1.1-من الناحية اللغوية.....	25
2.1-من الناحية الإصطلاحية:.....	25
3.1-**التعقيب على التعاريف السابقة**.....	27
2/المفاهيم الأساسية لنظرية التعلق:.....	28
1.2-مفهوم التقرب.....	28
2.2-مفهوم الأمن.....	28
3.2-مفهوم الإنعكاسات.....	29
4.2-مفهوم نوعية الرعاية.....	29
5.2-مفهوم نظام العناية.....	30
6.2-مفهوم النماذج العاملة الداخلية.....	31
7.2-مفهوم التعلق لدى الراشد.....	32
3/أنماط التعلق الأمومي.....	33
4/أنماط التعلق عند الطفل.....	35
5/أنماط التعلق عند الراشد.....	39
6/التعلق حسب أعمال بعض المنظرين.....	41
1.6-أعمال جون بولبيJ,Bowlby.....	41
2.6-أعمال ماري اينسوورثM,Ainsworth.....	44

3.6-أعمال هازان وشيفرHazan&Shaver..... **47**

7/الأساس البيولوجي للتعلق والعوامل المؤثرة عليه..... **48**

خلاصة الفصل:..... **51**

قائمة المراجع للفصل الثاني:..... **52**

الفصل الثالث: المقاربة النظرية للإرتباطات العاطفية

مدخل..... **57**

1/مفهوم العاطفة..... **58**

2/أنواع العواطف..... **59**

3/أوجه الإختلاف بين العاطفة والإنفعال..... **60**

4/مفهوم الإرتباطات العاطفية..... **61**

1.4-من الناحية الإيجابية..... **61**

2.4-من الناحية السلبية..... **62**

3.4-تعقيب على التعاريف السابقة..... **62**

5/الأسباب المؤدية نحو الإرتباطات العاطفية..... **63**

6/مفهوم الحب..... **65**

7/مراتب الحب..... **66**

8/مراحل تطور الحب..... **67**

9/ النظريات المفسرة لعاطفة الحب والحاجة إليه..... **68**

1.9-نظرية التعلقBowlby,J..... **68**

2.9-نظرية ثلاثية الحبSternberg **69**

3.9-نظرية هرمية الحاجات Maslow..... 70

10/الفروق بين الجنسين في الحب..... 72

خلاصة الفصل..... 73

قائمة المراجع للفصل الثالث..... 74

الجانب التطبيقي:

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية

مدخل:..... 78

1- منهج البحث..... 80

2-الإطار المكاني والزماني للدراسة..... 80

3-الإطار التقني..... 81

4- عينة الدراسة..... 86

5-الإطار الإحصائي..... 86

الفصل الخامس: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

مدخل..... 88

1-عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها..... 88

2-عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها..... 92

خلاصة النتائج..... 95

خاتمة..... 97

الإقتراحات..... 98

قائمة المصادر والمراجع العامة..... 100

قائمة الملاحق

قائمة الجداول والملاحق

قائمة الجداول

رقم الجدول	المحتوى	رقم الصفحة
01	أنماط سلوك الطفل ومقدم الرعاية قبل سن 18شهرا	46
02	نمط التعلق السائد لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية	88
03	اختبار"ت" لدلالة الفروق بين الجنسين في كل نمط من أنماط التعلق لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية.	92

قائمة الملاحق

رقم الملحق	المحتوى
I	**استمارة البحث**
II	**مقياس اليرموك لأنماط التعلق لدى الراشدين**

مقدمـــة

إن التعلق كمصطلح يمكن أن نعتبره بمثابة الرابط أو الوثاق العاطفي الذي يكون بين الطفل ومقدم الرعاية، وذلك لأن هذه العملية النفسية العاطفية تبدأ بوادرها بالظهور منذ ميلاد الطفل وخروجه إلى هذه الحياة، وهذه العملية تعتمد أساسا على طبيعة ما يقدمه مقدم الرعاية للطفل في سبيل تحقيق حاجة هذا الأخير من الأمن والأمان والعناية، خاصة في المراحل الأولى من حياته (مرحلة الطفولة المبكرة).

إذن فانطلاقا مما أسلفت ذكره سابقا، بإمكاننا أن نعتبر أن طبيعة التعلق ونمطه يعدان من أحد أهم مكونات شخصية الفرد، بل من أهم العوامل الجوهرية التي تشكل الفروق الفردية لدى الشخص، وهذا ما أوردته نتائج العديد من الدراسات والتي أقرت جلها بأن التعلق من أهم المؤثرات النفسية في شخصية الفرد وفي كل مراحل نموه المختلفة (مرحلتي المراهقة والرشد)، حيث يظهر تأثير التعلق بشكل واضح على المظاهر"الاجتماعية، الإنفعالية، المعرفية، الصداقات، العلاقات العاطفية الرومانسية...."، وهناك توافق كبير بين الباحثين في وجهة النظر القائلة بأن التناغم الذي يكون سائدا في طبيعة العلاقة بين الأم– الطفل يساهم إلى حد بعيد في تشكيل ذلك الوثاق العاطفي والمسمى بالتعلق مما ينشأ عنه فيما بعد نمط تعلق آمن لدى الطفل.

ومما لا شك فيه والأمر الذي لا يختلف عليه اثنان أن مقدمي الرعاية قبل أن ينتقلوا إلى هاته المرحلة ويؤدوا هذا الدور، هم بلا شك مروا أيضا بهذه المرحلة، أي من مرحلة المعتنى بهم كأطفال إلى مرحلة مقدمي الرعاية، لذلك فطبيعة أنماط التعلق السائدة لدى مقدمي الرعاية "الأمهات عادة" ستنتقل بشكل كبير وتؤثر في طبيعة أنماط التعلق التي ستتشكل لدى الأطفال مستقبلا.

وحظي موضوع التعلق"Attachment" باهتمام العديد من الباحثين والمهتمين بمجال النمو والطفولة عموما، وكانت البدايات مع نظرية التحليل النفسي لصاحبها سيغموند فرويد، كما نجد أعمالا في هذا الخضم لبعض العلماء، إلا أن هذه العناية بلغت أووجها مع العالم **جون بولبي**J,Bowlby وذلك

عام1958، حيث كانت الإنطلاقة العلمية لنظرية التعلق أو كما هي معروفة أيضا بالنظرية الإيثولوجية، حيث تفترض هذه النظرية أن الطفل يتعلق بمقدم الرعاية بصفة غريزية بهدف البقاء أساسا، وهو هدف بيولوجي، أما الهدف النفسي فهو تحقيق الأمن والأمان، وسد الحاجة إلى الحب والإنتماء، لكي يتسنى للراشد لاحقا من سد الحاجة إلى تحقيق الذات، بدلا من الإنشغال من سد الحاجة إلى الحب والإنتماء لأنه من المفترض أنه قد حققها في صغره، بالرغم من أن عاطفة الحب والحاجة إليها هي مستمرة وملازمة للفرد إلا أنها في فترة ما تصبح دافعا للشخص وليس عائقا له في تحقيق ذاته، لذا فانطلاقا من هذا القول جاءت هذه الدراسة للبحث في طبيعة نمط التعلق السائد لدى الشباب الذي لديه إرتباطات عاطفية رومانسية، باعتبار أن التعلق كعامل مؤثر في المظاهر السلوكية للفرد لاحقا" الإجتماعية، الإنفعالية، الصداقات، العلاقات العاطفية الرومانسية.." لذا ومن خلال هذه الدراسة تعمد الباحثة على استطلاع طبيعة نمط التعلق السائد لدى هذه الشريحة من المجتمع، باعتبار أن ظاهرة الإرتباطات العاطفية أصبحت ظاهرة سيكو–سوسيولوجية منتشرة بشكل كبير لدى الوسط الشبابي على وجه التحديد وخصوصا الجامعي منهم، وأصبحت تشكل مظهرا من مظاهر الحياة الجامعية بشكل عام، غير أن الأسباب الكامنة وراء انتشار هذه الظاهرة متعددة، منها الأسباب "الدينية، والنفسية والإجتماعية، والمادية....."، وبناء على ما تم ذكره فإن البحث الحالي يبحث في الأسباب النفسية الكامنة وراء انتشار هذه الظاهرة، وذلك انطلاقا من أن طبيعة العلاقة بين الأم–الطفل في الصغر "طبيعة ونمط التعلق"، هي التي من شأنها أن تؤثر في طبيعة العلاقات التي يقيمها الفرد في حياته اللاحقة.

و بناء على ما أسلف ذكره ولتحقيق أهداف الدراسة، تمّ تقسيم هذه الدراسة إلى جانبين هما:

الجانب النظري: ويتضمن بدوره ثلاثة فصول، فصل يناقش **مشكلة الدراسة واعتباراتها المنهجية،** أما الفصلين الباقيين فتمت فيهما معالجة متغيرات الدراسة، ففصل تمت فيه معالجة موضوع **التعلق** نظريا من مختلف النواحي وكذا استعراض أهم الأعمال التي أجريت في هذا الخضم، وفصل آخر تمت فيه معالجة موضوع **الإرتباطات العاطفية** نظريا وذلك بالتطرق إلى أهم المفاهيم التي تدور في هذا الموضوع، وكذا مناقشة أهم الأسباب الكامنة وراء توجه الشباب نحو العلاقات العاطفية ليليه فيما بعد التطرق لعاطفة الحب باعتبارها العنصر الأبرز في هذه العلاقات، كما تناولنا أهم النظريات المفسرة لعاطفة الحب.

الجانب الميداني: ويشتمل على فصلين، فصل تم فيه التطرق إلى **الإجراءات الميدانية للدراسة** وفصل آخر تم فيه **عرض النتائج ومناقشتها.**

وفي الأخير اختتمت الدراسة باقتراحات مستقاة من النتائج التي تمّ التوصل إليها.

الجانب النظري

الفصل الأول:

مشكلة الدراسة واعتباراتها المنهجية

1/مشكلة الدراسة

2/فرضيات الدراسة

3/دوافع اختيار الموضوع

4/أهداف الدراسة

5 /أهمية الدراسة

6 /الدراسات السابقة

7 /التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة

1/مشكلة الدراسة:

يعد نمو وتطور الطفل عملية متداخلة ومتكاملة، في بعضها البعض ولها خصائصها وتتبع مسارا محددا، وترتبط فيما بينها في جميع جوانب النمو" الجسمية منها والحركية والمعرفية والإنفعالية والاجتماعية..."، ولمّا كان النمو عملية تتبع مسارا ونهجا محددا، كان لابد من توفر مجموعة من العوامل، ومن أهمها العامل العاطفي، والذي يوفره الفرد الذي يشرف على رعاية الطفل (مقدم الرعاية) حيث ومن خلال ذلك الفضاء العلائقي الذي يتشكّل بين الطفل ومن يقوم على رعايته" الأم عادة"، يدرك الطفل ويستكشف عالمه الخارجي، مما يسمح بتزويد الطفل بمجموعة من التفاعلات المحكمة والمنسجمة والتي تغذي الطفل بما يسمى بنمط التعلق الآمن بين الطفل وأمه، حيث ترتسم قاعدة ثقة وأمن متبادلين بفضل هذه التفاعلات، والتي لا تعتبر مجرد توافق للسلوكات فيما بينهما وحسب، وإنما انسجام عاطفي انفعالي وتصوري، بحيث أن هذا التصور الذي يتكون لديه نتيجة لتلك الرعاية، ونتيجة لطريقة الإهتمام والإعتناء والحب المتبادل بين الطفل و الأم، من شأنه أن يغذي لدى الطفل عدة حاجات ومن أهمها الحاجة إلى الحب والإنتماء، حيث أن هذه الحاجة إذا غذيت بشكل طبيعي وسليم، تدفع الفرد فيما بعد للتفكير في تحقيق حاجات أسمى، مثل الحاجة إلى تحقيق الذات وكل ما ذكرناه آنفا يوصلنا إلى مفهوم التعلق، هذا الأخير الذي نال حظا وافرا من الإهتمام والبحث من طرف العديد من العلماء والباحثين في هذا المضمار، ومن بينهم(**بولبي، اينسوورث، هارلو، هازان وشيفر....**).

فالتعلق يعد أحد أشكال العلاقات الحميمية، و مظهرا مؤثرا وفعالا من مظاهر النمو النفسي لكونه مصدرا حيويا من مصادر تكوين شخصية الفرد المستقبلية، لذلك لاقى هذا الموضوع اهتمام الباحثين الذين هموا بالبحث، للكشف عن طبيعة هذه العلاقة وأشكالها ومدى استمراريتها في المراحل النمائية اللاحقة، ودراسة أثرها في كافة جوانب التطور الانفعالي، والاجتماعي، والمعرفي ....، حيث أجمع جل العلماء أن طبيعة العلاقة بين الأم وطفلها في الصغر، هي التي على أساسها ستقوم علاقات الفرد

مستقبلا" مرحلتي المراهقة والرشد"، وبالخصوص تلك المتعلقة منها **بالعلاقات العاطفية الرومانسية**، وهذا ما حاولت دراسة (Hazan & Shaver1987) البحث فيه، حيث وجدا أن الأشخاص ذوي الإرتباطات العاطفية لديهم نمط تعلق آمن، على عكس النمطين الباقيين "التجنبي –القلق/ المتناقض وجدانيا "حيث وجدا أن الأفراد الذين ينتمون لهذا النمط ليست لديهم ثقة بشركائهم، وأغلب تصرفاتهم تجنبية.

ولما كانت طبيعة العلاقة بين الأم –الطفل هي التي من شأنها أن تحدد طبيعة العلاقات في المراحل اللاحقة من حياة الفرد وخصوصا المتعلقة بالعلاقات العاطفية الرومانسية، هاته الأخيرة التي نالت من البحث ما نالت باعتبارها ظاهرة سيكو –سوسيولوجية مستفحلة في مجتمعنا، خصوصا في الوسط الشبابي وعلى وجه التحديد الوسط الجامعي، حيث أصبحت العلاقات العاطفية نمطا سلوكيا غالبا على سلوكات الطلبة الجامعيين، حيث حاولت العديد من البحوث فهم سيكولوجية هذه العلاقات ومن بين هذه الدراسات نجد، دراسة "**قاسم حسين صالح2011**"، حيث أسفرت النتائج عموما عن أن هذه العلاقات في غالبيتها لا تتصف بالنضج العاطفي وتميل للإستعراضية أكثر بين الطلبة الجامعيين من كلا الجنسين مما يدل على وجود فراغ عاطفي يكتنف الشباب.

(www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=263405.22/03/2016.16:30)

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتستوضح نمط التعلق لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية، وذلك انطلاقا من أن طبيعة العلاقات الحميمية التي يقيمها الفرد في المراحل اللاحقة من حياته، هي بناء على طبيعة العلاقة بين الأم–الطفل في الصغر، وعليه فإنني ومن خلال دراستي، أفترض أن الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية، هم أساسا يعانون من فراغ عاطفي كبير، الأمر الذي أدى بهم للبحث عن ملاذ آخر لإشباع ذلك الفراغ العاطفي، لذا ومن خلال دراستي أعمد للتحقق من طبيعة نمط التعلق لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية.

ومن هنا يمكننا أن نحدد إشكالية الدراسة على النحو التالي:

1- ما نمط التعلق السائد لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية؟

2- هل توجد فروق بين الجنسين في كل نمط من أنماط التعلق لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية؟

2-فرضيات الدراسة:

من خلال طرح تساؤلات الدراسة أعلاه وبالنظر إلى أهداف الدراسة، ونتائج الدراسات السابقة يمكننا صياغة الفرضيات على النحو التالي:

1- يوجد نمط تعلق غير آمن "تجنبي " لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية.

2- توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في كل نمط من أنماط التعلق لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية .

3/دوافع اختيار الموضوع:

إن اختياري لهذا الموضوع لم يكن عبثا، أو خبط عشواء، وإنما بناء على مجموعة من الأسباب والدوافع، سأوجزها فيمايلي:

- انتشار ظاهرة العلاقات العاطفية الرومانسية في مجتمعنا ككل، والوسط الجامعي على وجه التحديد، والتي أصبحت تشكل نمطا من أنماط السلوك لدى فئات المجتمع ككل .
- معرفة الأسباب التي من الممكن أنها قد أدت لانتشار هذه الظاهرة بشكل رهيب.
- التغير الذي حدث في طبيعة العلاقات بين الجنسين، والتي أًصبحت تخضع لمعايير وقيم مخالفة لعقيدتنا وهويتنا الإسلامية.
- أن التحول الذي حصل في العلاقات بين الجنسين قبل الزواج، وخاصة فيما يتعلق بوجهة النظر السائدة لدى العديد من الأشخاص والتي تقتضي ضرورة التعرف على الطرف الآخر قبل حصول الزواج قد جرّ عواقب وخيمة على مجتمعنا ككل، وأصبحنا نعاني من أزمة أخلاقية جارفة.

4/أهداف الدراسة:

إن لكل بحث علمي أهداف محددة يرمي لتحقيقها، من خلال شقي الدراسة "النظري–التطبيقي" لذا فأهداف هذه الدراسة تتوزع أهدافها بين العلمية والعملية، وعليه سأوجز أهم الأهداف التي تسعى الدراسة لتجسيدها وهي كالآتي:

- تهدف هذه الدراسة للتعرف على طبيعة التعلق ونمطه عند الفئة الراشدة، والتي لها علاقات عاطفية رومانسية مع الجنس الآخر.

– معرفة مدى إرتباط نمط التعلق بتوجه الشباب نحو العلاقات العاطفية لأن الأساس الذي ترتكز عليه هذه الدراسة، يفترض أن طبيعة العلاقة بين الأم–الطفل في الصغر، هي التي ستحدد طبيعة علاقاته في المراحل التالية من حياته، وعلى أساس ذلك تم استنتاج فرضيات الدراسة من هذا السياق.

– يمكن أن تقدم هذه الدراسة معرفة نظرية سيكولوجية، لكل المهتمين بمجال التعلق وأنماطه خصوصا عند الفئة الراشدة، وعلى وجه التحديد تلك التي لها علاقات عاطفية رومانسية.

5/أهمية الدراسة: تتجسد أهمية الموضوع المطروح فيما يلي:

– تنبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة الموضوع المدروس، والذي يهتم بدراسة أحد أهم عوامل تكوين الشخصية، وهو التعلق عند الفئة الراشدة.

–تكمن أهمية هذا الموضوع أيضا في الإسهام في تفسير الدور الذي تلعبه أنماط التعلق في مسيرة النمو النفسي للفرد، والنمو الإنفعالي والاجتماعي خصوصا، وكذا دوره في تحديد بنية الشخصية مستقبلا.

– كما تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الظاهرة التي مستها هذه الدراسة، حيث أن العلاقات العاطفية الرومانسية أصبحت متجسدة كثيرا في مجتمعنا وخصوصا في الوسط الجامعي، مما يجعلها ظاهرة سيكو–سوسيولوجية تستحق الدراسة والإهتمام.

– عدم وجود دراسات عربية و محلية تجمع بين طبيعة التعلق وبين ظاهرة العلاقات العاطفية وهذا في حدود ما اطلعت عليه الباحثة، لذا فهذه الدراسة يمكنها أن تزود كل مهتم بهذا الموضوع على وجه الخصوص، بمعرفة نظرية، وكذا التطبيقية منها.

6/الدراسات السابقة:

في هذا الجزء الخاص بالدراسات السابقة، ستقف الباحثة على أهم الدراسات الأجنبية والعربية منها، والتي لها علاقة بموضوع الدراسة، سواء كانت متطابقة معها أو لا، على أن يتم استعرضها بهدف الإستفادة منها في عدد من الأمور، سأذكرها فيما يلي:

- محاولة إعطاء فكرة واضحة وشاملة عن هذه الدراسات، قصد الإطلاع على الجهود السابقة.
- محاولة الإستفادة من طرائق البحث العلمي، التي اتبعتها الدراسات السابقة، وكذا النهج العلمي الذي سارت عليه في تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالدراسة.

وفي العرض الآتي سيتم عرض هذه الدراسات المطلع عليها من قبل الباحثة، وذلك وفقا للتسلسل الكرونولوجي لزمن دراستها وعرضها، والبداية ستكون مع الدراسات الأجنبية، لتليها بعد ذلك الدراسات العربية.

1.6 /الدراسات الأجنبية:

1.1.6- دراسة Hazan & Shaver 1987:

هدف الباحثين من خلال هذه الدراسة لمعرفة ما إذا الحب الرومانسي بين الجنسين يبين أنماط التعلق عند البالغين ومطابقتها مع أنماط التعلق الموجودة عند الأطفال، وافترضوا أن مقدم الرعاية يوفر مخطط" نموذج عاملي داخلي" لكيفية عمل العلاقات، هذا المخطط الذي سيتم تنفيذه في مرحلة البلوغ وخصوصا في العلاقات العاطفية الرومانسية، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثين بتوزيع استبيان التقرير الشخصي في إحدى الصحف المحلية وكانت الأسئلة المطروحة تدور حول الخوف من التقارب، والغيرة والحب، والإنشغال المفرط، والميل إلى التواصل، والإنطواء...، وبلغ حجم العينة(620) بالغا موزعين

على النحو التالي:(205) شملت البالغين من الذكور، و(415) شملت البالغات من الإناث، وتراوحت أعمارهم مابين"14-82 عاما"، ومتوسط أعمارهم"34سنة"، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

56% تعلق آمن، 23% تعلق قلق، 21%تعلق قلق متناقض وجدانيا

وبذلك تطابقت هذه النتائج مع نتائج الدراسات الكلاسيكية لبولبي واينسوورث، ممّا دعم فرضية الباحثين.

2.1.6 -دراسة1997.Bylsma & Cozzarelli &Sumer:

هدفت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين أنماط تعلق الراشدين وتقدير الذات العام، وتألفت عينة الدراسة من "5071"طالبا جامعيا، متوسط أعمارهم 19سنة، وطبق على أفراد العينة 3مقاييس تناولت أنماط التعلق وتقدير الذات العام والفاعلية الذاتية المدركة في مجالات الحياة اليومية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأفراد من ذوي التعلق الآمن، والأفراد ذوي التعلق الرافض أظهروا تقدير ذات أعلى وفاعلية ذاتية أعلى، مقارنة بالأفراد من ذوي التعلق المنشغل، كما تمخضت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا، بين أنماط التعلق في الفاعلية الذاتية، إذ حصل كل من نمطي التعلق الآمن والرافض بشكل عام على مستويات أعلى من نمط التعلق المنشغل، مع وجود بعض الإستثناءات مثل عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين نمط التعلق الرافض والمنشغل في مجال المهارات الإجتماعية، و في مجال العلاقات العاطفية الرومانسية، تفوق نمط التعلق الآمن على الأنماط الباقية.

3.1.6 -دراسة2001 Jennifer & all:

هدفت هذه الدراسة للتحقق من أن نماذج التعلق العاملة عند الوالدين تنعكس على أنماط تعلق أطفالهم بهم وأن أنماط التعلق الموجودة عند الوالدين سواء كانت آمنة أو غير آمنة تؤثر على علاقة الفرد بأبويه وتكونت عينة الدراسة من 56طالبا وطالبة جامعية (19 من الذكور ، 37من الإناث) تتراوح

أعمارهم ما بين(18–22سنة)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس (هازان وشيفر 1987) لقياس أنماط تعلق الراشدين وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها باستخدام تحليل التباين تم التوصل إلى النتيجة التالية:

آباء الأطفال غير الآمنين سينقلون هذا النمط من جيل إلى آخر مالم يحدث الإصلاح، و أنه عندما يتوافر لدى والديه الرفض قد يصبح الوالد متجنب مما يعني أن الإبن يتجنب الاتصال والتقارب العاطفي مع الآخرين، وأن الآباء المتسامحين وجد أن أطفالهم يكونوا تائهين، وغير ناضجين ويفتقرون إلى المسؤولية الاجتماعية والاستقلال، في حين ارتبطت الأبوة الموثوق بها بالإنجاز الاكاديمي والتي تميزت بمستويات عالية من الدفىء ، والمشاركة الفعالة في المفاوضات ، كما أظهرت هذه الدراسة أن 92 % من الآباء الآمنين نتوقع أن أبنائهم يكونوا آمنين كما أوضحت هذه الدراسة أن أنماط التعلق في الطفولة يمكن أن تنبئ بنوعية علاقات الراشد في المستقبل، وأن أساليب التنشئة تعكس نمط التعلق لدى الفرد مستقبلا، حيث وجد أن الأبناء المتعلقين بآبائهم تعلق آمن وجد أنهم مؤهلين جدا للإعتماد على النفس ومتحمسون ومسؤولون اجتماعيا، و يميلون إلى الإنجاز والتعاون كما أن هؤلاء الطلاب الآمنين لديهم تصورات إيجابية عن ذاتهم ونمط تعلقهم متوازن.

4.1.6 –دراسة Roberts& all2002 :

هدفت هذه الدراسة لفحص العلاقة بين أنماط التعلق والأعراض الإكتئابية، وتألفت عينة الدراسة من عينة قوامها 225 فردا، يتراوح المدى العمري لديهم مابين"17–49عاما"، حيث طبق عليهم مقياس التعلق للراشدين(Hazan&Shaver1987)، ومقياس تقدير الذات، ومقياس بيك للإكتئاب، وبعد التحليل الإحصائي للبيانات المتوصل إليها، أسفرت النتائج عما يلي:

– التعلق غير الآمن يرتبط بالإتجاهات ذات الخلل الوظيفي التي تؤدي بدورها إلى الإنخفاض في تقدير الذات، الذي يعتبر السمة الأساسية أو العلامة المميزة لخبرة الإكتئاب.

– التعلق الآمن بالوالدين يمثل مصدرا وقائيا للفرد، وعند تعرضه للضغوط، فإنه يرفع من تقدير الفرد لذاته، ومن فاعليته الذاتية، وهو يخفف من الآثار المترتبة عند تعرضه لهذه الأحداث، حيث وجد أنه يزود الفرد بحاجز ضد الضيق النفسي.

– تعد العلاقة الآمنة بين البالغ ووالديه، أهم مدعم اجتماعي على الإطلاق وكذلك العلاقات مع الأقران، تمثل سندا اجتماعيا، حيث تقوي شعور الفرد بالثقة وتقدير الذات والفاعلية الذاتية، التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط.

– إن التعلق الآمن المستقر في كافة مراحل الحياة، بسبب استمرارية الظروف البيئية، والإجتماعية هو الذي من شأنه أن يقدم العون باستمرار.

5.1.6 –دراسة Deniz & Hamarta & Ari 2005:

هدفت هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين أنماط التعلق للراشدين والشعور بالوحدة، كما هدفت للتحقق من أثر أنماط التعلق في المهارات الإجتماعية ومستويات الشعور بالوحدة، لدى عينة تألفت من 383 طالبا وطالبة جامعية من جامعة سلكوك "Selcuck" بتركيا، متوسط أعمارهم 20سنة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة عكسية دالة إحصائيا، بين نمط التعلق الآمن والشعور بالوحدة(0.24) وعلاقة إيجابية دالة إحصائيا بين الشعور بالوحدة من جهة، ونمط التعلق الرافض والمنشغل من جهة أخرى، إذ بلغت معاملات الإرتباط (0.12)،(0.22)،(0.16) على التوالي.

2.6 /الدراسات العربية:

1.2.6 –دراسة معاوية أبو غزال وعبد الكريم جرادات(2009):

سعت هذه الدراسة للبحث في علاقة أنماط تعلق الراشدين بتقدير الذات والشعور بالوحدة، وتألفت عينة الدراسة من 526 طالبا وطالبة اختيروا من جميع كليات اليرموك، وبلغ متوسط أعمار الطلبة 20سنة، ولتحقيق أهداف الدراسة قاما الباحثين بتطبيق مقياس لأنماط التعلق للراشدين من إعدادهما ومقياس آخر لتقدير الذات، وآخر للشعور بالوحدة، وقد أسفرت نتائج الدراسة أن كلا من نمطي التعلق الآمن والقلق، قد ارتبطا بشكل دال بتقدير الذات والشعور بالوحدة، ولم يتبين وجود علاقة دالة بين نمط التعلق التجنبي وتقدير الذات، ولا بين هذا النمط من التعلق والشعور بالوحدة، وبالمثل فقد أظهرت النتائج أيضا أن كلا من نمطي التعلق الآمن والقلق، قد ساهما بشكل دال في التنبؤ بتقدير الذات والشعور بالوحدة، وإضافة لما سبق ذكره تبين أن نمط التعلق الآمن هو أكثر أنماط التعلق شيوعا، كما تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في أنماط التعلق تعزى لمتغير الجنس والمستوى الدراسي.

2.2.6 –دراسة حنان عبد الرحيم المالكي (2010):

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في علاقة أنماط تعلق الراشدين بفاعلية الذات والمهارات الإجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من 147طالبة، اختيروا من كلية الآداب والعلوم الإدارية وتراوحت أعمارهن بين (20–23)سنة، وتم تطبيق مقياس لأنماط التعلق لدى الراشدين من إعداد الباحثة، وأظهرت نتائج الدراسة عما يلي: كلا من نمطي التعلق القلق والآمن قد ارتبطا بشكل دال بفاعلية الذات، ولم يتبين وجود علاقة دالة بين نمط التعلق التجنبي وفاعلية الذات، كما أظهرت النتائج أن كلا من نمطي التعلق التجنبي والآمن، قد ارتبطا بشكل دال بالمهارات الإجتماعية، كما أسفرت النتائج أنه لا توجد فروق في متوسطات درجات مقياس أنماط التعلق" الآمن والتجنبي"، وذلك حسب المستوى الدراسي لعينة الدراسة بينما ظهرت فروق في متوسط درجة مقياس نمط التعلق القلق حسب المستوى الدراسي لعينة الدراسة

لصالح الطلاب في المستوى الأول، إضافة إلى ذلك تبين أن نمط التعلق الآمن هو أكثر أنماط التعلق شيوعا، كما توصلا بأنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في نمط التعلق تعزى لمتغير الجنس والمستوى الدراسي.

3.2.6 -دراسة نجاح عامر مطلق العميري2015:

هدفت هذه الدراسة التي بين أيدينا، إلى التعرف على علاقة أنماط التعلق بعوامل الشخصية الكبرى لدى طلبة جامعة أم القرى، وذلك من خلال معرفة أكثر أنماط التعلق شيوعا بين الطلبة، وكذا الكشف عن طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق والعوامل الخمسة الكبرى (العصابية-الإنبساطية-الوداعة-التفاني-الإنفتاح على الخبرة) لدى الطلبة، والكشف عن الفروق بين طلبة الجامعة في أنماط التعلق تبعا لمتغيرات "الجنس والتخصص الأكاديمي"، وكذا الكشف عن الفروق بين الطلبة في العوامل الخمسة للشخصية، تبعا لمتغيرات "الجنس والتخصص الاكاديمي."

ولتحقيق الأهداف التي ترمي إليها الدراسة، قامت الباحثة بتطبيق مقياس أنماط التعلق من إعداد(أبو غزال وجرادات2009)، وكذلك مقياس العوامل الكبرى للشخصية من إعداد(الرويتع2007) على عينة عشوائية طبقية، بلغت 665 طالبة وطالبة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الإرتباطي والسببي المقارن.

وأشارت النتائج إلى أن أكثر أنماط التعلق شيوعا، بين الطلبة هو نمط التعلق الآمن، ويليه التجنبي، ومن ثم القلق، وكشفت النتائج عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بشكل عام ما بين الإنفتاح على الخبرة من جهة، وبين كل نمط من أنماط التعلق من جهة أخرى، كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين العصابية والتعلق القلق، أي أن يرتفع لديه مستوى نمط التعلق القلق، فإن العصابية كعامل من عوامل الشخصية يرتفع مستواها، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا في

أنماط التعلق بين أنماط التعلق تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص الأكاديمي، وكذلك عدم وجود فروق دالة احصائيا، بين متوسطات درجات الطلبة في المقياس.

3.6-التعقيب على الدراسات السابقة ومناقشتها:

مما لا شك فيه أن الدراسات السابقة لها من الأهمية مالها في أي دراسة يقدم عليها الباحث وتكمن أهميتها في أنها تزود الباحث بإجراءات الدراسة سواء كان ذلك من الناحية النظرية أو التطبيقية، كما أنها تطلع الباحث على أهم المصادر والمراجع التي من المفترض أنها تساعده في تشكيل الإطار النظري للدراسة، وكذا الجانب التطبيقي منها.

وعليه ومن خلال ما تم عرضه من دراسات أجنبية وعربية والتي لها صلة من قريب أو بعيد بموضوع الدراسة، فستقوم الباحثة بالتعقيب على الدراسات السابقة ومناقشتها، من خلال ستة محاور، وهي كالتالي:

1- **من حيث موضوع الدراسة:** لقد ارتبط نمط التعلق بعدد من المتغيرات، **كالعلاقات العاطفية** في دراسة (Hazan & Shaver 1987)، و **الأعراض الإكتئابية** في دراسة (Roberts & all2002) و**تقدير الذات والشعور بالوحدة** في دراسة "معاوية أبو غزال وعبد الكريم جرادات2009"، **وفاعلية الذات والمهارات الإجتماعية** في دراسة "حنان المالكي 2010"، و **العوامل الكبرى للشخصية** في دراسة "نجاح العميري 2015".

2- **من حيث العينة:** ما يلاحظ من خلال الدراسات السابقة وجود تباين في حجم العينة، حيث بلغ حجم **أصغر عينة** (56) طالبا جامعيا وذلك في دراسة(Jennifer & all2001)، وبلغ حجم **أكبر عينة**(5071) طالبا جامعيا وذلك في دراسة (Bylsma & all1997)، و ما يلاحظ أيضا أن كل الدراسات شملت الجنسين معا، إلا في دراسة(Bylsma & all 1997)، حيث اقتصرت دراستهم على

الذكور فقط، ودراسة "المالكي2010"، حيث اقتصرت دراستها على الإناث فقط، كما شملت جل الدراسات مرحلة الرشد.

3- **من حيث الإطار النظري:** نجد أن أغلب الدراسات المعروضة كانت خلفيتها النظرية تستند على نظرية التعلق أو النظرية الإيثولوجية لصاحبها **(جون بولبي)**، بالإضافة إلى أعمال **(اينسوورث، و هازان** و**شيفر)** في هذا الخضم، خاصة ما يتعلق منها بأنماط التعلق لدى الراشدين.

4- **من حيث الإطار التقني:** نجد أن أغلب الدراسات السابقة لم تتوافق في طبيعة المقياس المستخدم، فعلى سبيل المثال نجد في دراسة(Roberts & all2002) تم تطبيق مقياس أنماط التعلق للراشدين(Hazan&Shaver1987)، وفي دراسة "معاوية أبوغزال وعبد الكريم جرادات2009" مقياس أنماط التعلق للراشدين من إعدادهما، والذي تم استخدامه في الدراسة الحالية.

5- **من حيث الإطار المنهجي:** اعتمدت جل الدراسات على **المنهج الوصفي** باعتباره المنهج الأقرب لمثل هذه الدراسات.

6- **من حيث الإطار الإحصائي:** ما يلاحظ أن أغلب الدراسات استخدمت في المعالجة الإحصائية للبيانات: الإحصاءات الوصفية، و معامل الإرتباط بيرسون باعتبار أن جلها دراسات علائقية، وتحليل التباين.

7/التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

إن تحديد مصطلحات الدراسة يسهم بشكل ولو جزئي في إزالة الغموض الذي يمكن أن يواجهه القارئ فهي تعد بمثابة الكلمات المفتاحية لأي دراسة، لذلك سنعمد على إعطاء تعريف وتوضيح لمفاهيم الدراسة على النحو التالي:

1.7 –نمط التعلق Attechment Style

يعرف **شيفر**"Shaver" التعلق على أنه علاقة عاطفية قوية بين شخصين، تتميز بالتبادل العاطفي والرغبة في المحافظة على القرب بينهما، ويكون التعلق الرئيس للطفل بأمه، إلا أنه قد يتشكل تعلق بأفراد آخرين ممن يتفاعلون معه بشكل منتظم كالأب، أو أحد الجدين، أو بعض الأقارب.

(معاوية أبو غزال وعبد الكريم جرادات، 2009، ص 45)

– يعرف كل من (Hazan&Shaver1987) نقلا عن نجاح بنت عامر مطلق العميري(2015، ص ص 6–7) أنماط التعلق لدى الراشدين كمايلي:

1/التعلق الآمن:"Secure Attachment" يتميز أفراد هذا النمط بقدرتهم على الإقتراب من الآخرين واقتراب الآخرين منهم، والثقة بهم والإعتماد عليهم.

2/التعلق القلق التجنبي"Anxious Attachment" إن أفراد هذا النمط يشعرون بعدم الإرتياح بسبب رفض الآخرين التقرب منهم، بالرغم من رغبتهم بأن يكونوا قريبين من غيرهم.

3/التعلق المتناقض" Avoident Attachment" يتميز هذا النمط بشعور أفراده بعدم الإرتياح عند اقترابهم من الآخرين، ويشعرون بعدم الثقة اتجاههم، وقد يظهر عدم الأمن أو الخجل أو التردد عليهم.

* يحدد مفهوم نمط التعلق في هذه الدراسة من الناحية الإجرائية، بناء على مايقيسه لنا مقياس نمط التعلق للباحثين "معاوية أبو غزال وعبد الكريم جرادات2009"، والذي يسمح لنا بتقييم نمط التعلق الذي حظي به الراشد عندما كان طفلا، وكيفية استثمار ذلك في بناء روابط التعلق مع الجنس الآخر في علاقات الحب.

2.7 /الإرتباطات العاطفية: Romantic Relationships

هي نوع من العلاقات الاجتماعية، والتي تنشأ بين الجنسين وجدانيا، أي أنها تنبثق بناء على مشاعر وأحاسيس يكنها الطرفين لبعض، غير أن هناك من ينظر للموضوع بوجهة إيجابية ويعتبر أن الإرتباطات العاطفية هي بمثابة الطريق نحو تأسيس الأسرة، وعلى النقيض من ذلك نجد رأيا آخر يعتبرها أنها مفسدة للأخلاق وبداية انحراف الشباب .

3.7 / الشباب:Young

يطلق على الفتى شابا وعلى الفتاة شابة، ومرحلة الشباب تعد مرحلة قوة وحيوية ونشاط، تتميز بالإستقلالية، والمسؤولية، والإعتماد على النفس، بعكس ما كان عليه الشاب سابقا معتمد بشكل كلي على الأهل، ويسمي البعض هذه الفترة بمرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة، تتواءم وقدرات الشاب غير أنه تختلف الآراء حول تحديد سن بداية مرحلة الشباب، لكن في الدراسة الحالية قمت بتحديد فئة الدراسة من سن 20سنة إلى26سنة.

1/المراجع العربية:

1.1/الرسائل الجامعية:

1- العميري نجاح بنت عامر المطلق.(2015).**أنماط التعلق وعلاقتها بعوامل الشخصية الكبرى لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات**، رسالة ماجيستر(غير منشورة)، كلية التربية، قسم علم النفس: جامعة أم القرى-السعودية.

2.1/المجلات العلمية والدوريات:

2-المالكي حنان عبد الرحيم.(2010). **أنماط التعلق لدى الراشدين وعلاقتها بفاعلية الذات والمهارات الاجتماعية**، مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس "ASEP"، المجلد4، العدد3.

3-أبوغزال معاوية وجرادات عبد الكريم.(2009).**أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 5، العدد (1)، ص 45-57.

2/المراجع الأجنبية:

1-Bylsma, W.H ,Cozzarelli ,C & Sumer,C.(1997).**Relation between adult attachment styles and global self-esteem**.Basic and Applied Social Psychology,vol19(1) , P1-16.

2-Deniz,M, Hamarta, E, and Ari,R.(2005).**An investigation of social skills and loneliness levels of university students with respect to their attachment styles in a sample of Turkish students**. Social Behavior and Personality, vol33, P19-32.

3-Hazan,C & Shaver,P.R.(1987).**Romantic love conceptualized as an attachment process**.Journal of personality and Social Psychology,Vol52(3), P511-524.

4-Jennifer, Neal, Frick- Horbury& Donna.(2001)**. The Effect of Parenting Styles and Childhood Attachment Patterns on Intimate Relationships**, Journal of Instructional Psychology ,Vol28(3),PP.178-183 .

5- Roberts, John, E, Ian Hi Gotib&Jon D. Kassel. (2002)**. Attachment Security and Symptoms of Depression: The Mediating of Dysfunctional Attitudes and Low Self-Fesreem,** Dissertation Abstracts International, Vol(30),P. 718 - 728.

3/المواقع:

1- www.ahewar.org

الفصل الثاني:

المقاربة النظرية للتعلق

مدخل

1 /مفهوم التعلق

2 /المفاهيم الأساسية لنظرية التعلق

3 /أنماط التعلق الأمومي:

4 / أنماط التعلق لدى الطفل:

5 /أنماط التعلق لدى الراشدين:

6 /التعلق حسب أعمال بعض المنظرين:

1.6 /أعمال جون بولبي"J.Bowlby":

2.6 /أعمال ماري اينسوورث: Mary Ainsworth

3.6 /أعمال هازان وشيفر"Hazan.C & Shever. PH":

7 /الأساس البيولوجي للتعلق والعوامل المؤثرة عليه:

خلاصة الفصل:

مدخل:

نظرا لأهمية **التعلق** كمظهر فعال ومؤثر من مظاهر النمو النفسي عموما والنمو الانفعالي والاجتماعي خصوصا، ولكونه مصدرا حيويا من مصادر تكوين شخصية الفرد في المستقبل، أثار مفهوم التعلق اهتمام العديد من نظريات علم النفس، ومن بينها التيارات الرئيسة في علم النفس المعاصر التي تناولت هذا المفهوم، وذلك حسب توجهها الإيديولوجي، ومن بين أهم الباحثين والمهتمين بهذا الجانب نذكر على سبيل المثال لا الحصر: "فرويد، بولبي، اينسوورث، هارلو، شيفر وهازان...."، ويعد التعلق جانبا مهما في حياة الفرد، سواء عند الأطفال أو الراشدين، إذ أنه يمثل نقطة انطلاق لحياة الفرد الاجتماعية وارتباطاته العاطفية مع الآخرين عموما ومع الجنس الآخر خصوصا فطبيعة التعلق أو الإرتباط الأمومي الذي يكون بين الطفل والأم غالبا أو من يقوم على رعايته، هو الذي من شأنه أن يحدد طبيعة السلوكات التي يقوم بها الفرد وكذا تعاملاته في حياته المستقبلية فالأسرة تعد حجر الأساس التي ينشأ فيها الطفل، فوظيفة الأهل والأم خصوصا هي أن تمنح طفلها الرعاية الكافية وتؤمن حاجاته من الحب والإنتماء خاصة، وفي ضوء ما سبق ذكره ستقوم الباحثة في هذا الفصل على استعراض النقاط الآتي ذكرها:

مفهوم التعلق، المفاهيم الأساسية التي ترتكز عليها نظرية التعلق، وكذا أنماط التعلق، بالإضافة إلى عرض لبعض أهم الأعمال والبحوث التي أقيمت في هذا المجال، وكذا استعراض الناحية البيولوجية للتعلق.

1/مفهوم التعلق:

مما لا شك فيه أن التعلق يعد أحد أشكال العلاقات الحميمية التي يحاول الطفل تكوينها منذ الصغر، حيث أن طبيعة التعلق ونظام الرعاية والإعتناء هما اللذان من شأنهما أن يحددا شخصية الفرد المستقبلية وعلاقاته الحميمية مع الآخرين، ونظرا للأهمية التي يكتسحها هذا المفهوم في حياتنا، سنقوم بتناول مفهوم التعلق من ناحيتين هما: الناحية اللغوية، والناحية الإصطلاحية.

1.1-مفهوم التعلق من الناحية اللغوية:

يشير ابن منظور في كتابه الشهير لسان العرب (المجلد2، ص 863)، إلى مفهوم التعلق لغويا كالتالي:

علق: علق بالشيء علقا وعلقه نشب فيه، وهو عالق أي نشب فيه، وقال اللحياني العلق: النشوب في الشي يكون في حبل أو أرض وأعلق الحابل علق الصيد في حبالته أي نشب.

ويقال علقت مراسيها بذي رمرام، وذلك حين اطمأنت الإبل وقرت عيونها بالمرقع، ويضرب هذا لمن اطمأن وقرت عينه بعيشه، أي أن التعلق هو ما يحدث عند الكائن من الأمن والإطمئنان.

2.1-من الناحية الإصطلاحية:

فيما يتعلق بالمفهوم النفسي لسلوك التعلق فإن التعلق الذي نعنيه، هو التعلق العاطفي"Attachement (Infantile Période)"، والذي يعد من الناحية النفسية من مظاهر السلوك الإنفعالي والاجتماعي، عند الأطفال في أعمارهم من الميلاد حتى نهاية فترة الرضاعة، حيث تبدو الرغبة الشديدة في الإرتباط والإقتراب إلى حد الإلتصاق بأفراد آخرين لهم، سواء كانوا أمهاتهم أومن يقوم بالعناية بهم أو من لهم مكانة معينة عندهم، فالأطفال في هذه المرحلة يميلون إلى التشبث، وهو تشبث من النوع المعروف نفسيا بالتشبث الوجداني أو الإنفعالي"Affactionale Attachmente"، ويكون التشبث بفرد

آخر من الكبار المحيطين بهم، ويطلبون منهم أن يحملوهم ويتبعونهم في غدوهم ورواحهم، ويبكون عندما يتركونهم وهكذا....، وهذا النمط السلوكي يطلق عليه من الناحية النفسية ب " التعلق"، وهي عملية أشد تأثيرا وأكثر أهمية بالنسبة للنمو في المراحل التالية. (منصور عبد المجيد سيد أحمد، 1956، ص ص 4-5)

هذا كان عرض تفصيلي لمفهوم التعلق، الآن سنتطرق لمفهوم التعلق من وجهة نظر بعض العلماء والباحثين على النحو التالي:

- يعرف **بولبي**" Bowlby" التعلق بأنه مصطلح يشير إلى نظام حيوي وسلوكي، أي أنه موجود داخل العقل، هدفه التنسيق بين البحث عن الآمان" عن طريق التقرب من الأشخاص ذوي دلالة في حياته"، والرغبة في استكشاف العالم بما فيه من مخاطر، أي أن الطفل يسعى إلى تحقيق الهدفين معا. (أميرة فكري محمد عايدي، 2008، ص13)

-تعرف **اينسوورث** "Ainsworth" التعلق بأنه رابطة انفعالية قوية يشكلها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي، وتصبح فيما بعد أساسا لعلاقات الحب المستقبلية.

(معاوية أبو غزال وعايدة فلوة، 2014، ص351)

- تعرف (ياسمين حداد، 2001، ص 13) التعلق: بأنه نزعة موروثة لبناء علاقات جيدة مع أفراد معينين في مجتمعه المتفاعل معه، وتظهر هذه النزعة بشكل خاص في علاقة الطفل بالأم لتبقى فعالة مدى الحياة.

*** تعقيب على التعاريف السابقة:**

بناء على ما تقدم ذكره، نجد أن جميع التعاريف السابقة ركزت على الرابطة الإنفعالية التي تنشأ بين الطفل والأم أو مقدم الرعاية عموما، فهذه الرابطة تعد حجر الزاوية في العلاقات الحميمية اللاحقة بشكل خاص، والتفاعلات الاجتماعية بشكل عام، وتتركز وظيفة الأهل خصوصا في منح الطفل الرعاية الكافية وإثراءها، خاصة في المراحل الأولى من حياته، والتي من دون شك لها تأثير كبير على نموه الاجتماعي، والإنفعالي، والمعرفي..، وخطوة مهمة نحو تكوين وصقل شخصيته في الطفولة، والتي يستمر تأثيرها إلى مرحلة الرشد.

2/المفاهيم الأساسية لنظرية التعلق:

ترتكز نظرية التعلق كغيرها من النظريات في علم النفس على مجموعة من المفاهيم، والتي تعد بمثابة الكلمات المفتاحية لهذه النظرية، لذا سنحاول استعراض أهم هذه المفاهيم التي ستوضح لنا أكثر ما ترمي إليه هذه النظرية، على النحو التالي:

1.2/مفهوم التقرب:

يرمي هذا المفهوم في مضمونه إلى تلك السلوكات التي تسمح بتعديل وتكييف المسافة بين الطفل والأم، أو من يقوم على رعايته عموما، مما يشعره بالأمن والقرب، فكل ما يشجع عملية التقرب هذه يندرج فيما يسمى بسلوك التعلق كالابتسامة، والمناغاة، والبكاء....، وغيرها من الإشارات التي تنبه الأم لحاجة طفلها للتفاعل، فهو في عملية بحث عن التقرب كلما شعر بالخطر ليقوم الطفل بعد ذلك بسلوك المسك بالأم والتقرب منها، مما يعزز التعلق المتبادل من الأم نحو طفلها. (J.Bowlby.1978. P50)

2.2/مفهوم الأمن:

يشير مصطلح الأمن إلى الشعور بالثقة في الشخص أو الأشخاص، الذين يقومون على رعاية الطفل أو من يستند إليه ويحميه، ويكون حاضرا وسهل الوصول إليه عندما يحتاج إليه، لذلك فالتقرب الجسدي أمر ضروري في بداية حياة أي الطفل، لكي يساعده في نموه الإنفعالي والاجتماعي خاصة، ويتطور تدريجيا وبالاستناد على قاعدة أمنية وثيقة، يتمكن الطفل من اكتشاف عالمه ومحيطه الخارجي والرجوع إليه عندما تدعو الضرورة.

3.2/ الإنعكاسات:

تعرف الإنعكاسات بأنها استجابات أولية بسيطة يصدرها الكائن الحي ردا على بعض المنبهات، ومن أمثلة هذه الإنعكاسات نجد: مد أو فرد إصبع القدم عند جذب القدم من أسفله، أو شد شعر الأم أثناء الرضاعة، لذلك يرى بعض الباحثين أن هذه الإنعكاسات الأولية من شأنها أن تفسر تعلق الطفل بالأم أثناء الرضاعة. (فاديا علوان، 2003، ص 306)

4.2/نوعية الرعاية:

يعرف بولبي"1988 **Bowlby**" نوعية الرعاية بأنها، مجموعة السلوكات الوالدية التي تتضمن الرعاية الجسمية والعاطفية للطفل.

كما يقترح (**Cassidy**1999) تسمية نوعية الرعاية على مجموعة السلوكات الوالدية، التي تعمل على تحفيز التقرب والراحة لدى الطفل في حالة إدراكهم بأنه في خطر أو ضيق، ومن بين هذه السلوكات نجد: "الضم، العناق، النداء، المسك، الترجح...."

ويعتبر الباحثون المهتمون بموضوع التعلق، أن **نوعية الرعاية**"Holding" تأتي نتيجة تجارب مبكرة للتعلق لدى الوالدين، حيث تدمج الأم تجارب جديدة مع طفلها في تصوراتها الذهنية للتعلق وعليه يترتب ارتباط شديد بين نماذج تصورات التعلق لدى الأمهات ونوعية التعلق لأطفالهن، خاصة بالنسبة للواتي تعتبرن ذات تعلق آمن، فإنتقال التعلق الآمن حسب هؤلاء الباحثين يمر عبر الحساسية الأمومية.

وذكر كل من (1980 **S.Fraiberg& V.Ijzendoor**) بأن الطفل يساعد على كسر حلقة التعلق غير الآمن وذلك بتحريض تجارب التعلق الإيجابية، والتي تجعل الأم قادرة على تغيير تصوراتها المرتبطة بالتعلق منذ مرحلة الرضاعة، حيث يتمتع الطفل بقدرة فائقة على إبراز سلوكات الإهتمام،

فالملامح الجسمية للرضيع" كانسجام الجسم واستدراته، حجم الرأس والعينين.."، تجلب أي شخص يهتم به، لذلك إذا ما كان الطفل يحمل تشوهات واضحة، من الممكن أن تؤدي إلى الرفض والإهمال الأمومي، وتلعب سلوكات تعلق الطفل دورا هاما، وكذلك مزاجه لكن إدراك الأم لطفلها ولعلاقتها به تبدو أنها عامل ذو أهمية كبيرة من آية خاصية أخرى قد يحملها الرضيع.

(A.Guedeney&N.Guedeney.2006.P18)

5.2/نظام العناية:

يرتبط هذا النظام بالنسق العام للتعلق، ويعرفه **بولبي** "J.Bowlby" على أنه القدرة على تقديم العناية والاهتمام بمن هو أصغر فهو دافع بيولوجي تقوم به الأم نحو طفلها، لكنه يتغير بفعل التجارب الاجتماعية.

كما يعتبر **بولبي**" Bowlby" هذا المفهوم الأكثر ارتباطا بالتعلم الاجتماعي، حيث تعبر الأمهات عن مشاعر اللذة والرضا، عندما تتمكن من حماية طفلها، وتعبر عن الغضب، والحزن والحصر في حالة الانفصال أو عندما تفشل في حمايته تجدر الإشارة إلى أن نظام العناية يتطور مع نمو الطفل، فبعض سلوكات هذا النظام تكون شبه أتوماتيكية، لكن يصعب على الأولياء التكيف مع الطفل كلما كبر، كما هو الحال بالنسبة لمرحلة المراهقة، لأن رغبة الأولياء لحماية أطفالهم تدخل في صراع مع رغبة استقلالية هؤلاء.

(A.Guedeney& N.Guedeney.2006.P35)

6.2/النماذج العاملة الداخلية:

تعرف **بيرك** (Berk.1999) النماذج العاملة الداخلية بأنها مجموعة من التوقعات المشتقة من الخبرات المبكرة مع مقدم الرعاية، تتضمن مدى وجود مقدم الرعاية، واحتمالية تقديمه للدعم أوقات الضيق والتوتر، بحيث تصبح هذه التوقعات بمثابة موجه للعلاقات الحميمية مستقبلا، كما تعرفها أيضا على أنها تمثيل عقلي لرابطة التعلق، والتي تشكل أساسا للتوقعات في العلاقات الحميمية.

(معاوية أبوغزال وعبد الكريم جرادات، 2009، ص46).

كما تعرف أيضا على أنها خرائط معرفية"Cognitive Maps"، أو تمثيلات أومخططات"Schemes" أو خطط"Scripts"، يمتلكها الفرد عن نفسه ككينونة مادية ونفسية، وعن بيئته المحيطة به، وأنها قد تكون على مستويات من التعقيد، تتروح بين التراكيب الأولية إلى التراكيب المعقدة.

(معاوية أبو غزال وعايدة فلوة، 2014، ص 352)

ويذهب **بولبي**" Bowlby" إلى القول بوجود جانبين لهذه النماذج وهما:

جانب يتعلق بالذات ويتضمن تقديرا لمدى جدارة الذات، وجانب آخر يتعلق بالآخرين، ويتضمن تقديرا لمدى استجابتهم والشقة بهم كشركاء اجتماعيين، فإذا كان مقدم الرعاية رافضا للطفل وساخرا منه وغير شاعر بحاجاته، فإن الطفل سوف يطور نموذجا عاملا يظهر فيه مقدم الرعاية على أنه شخص رافض وأن الطفل غير جدير بالمحبة، ومن جهة أخرى، إذا مر الطفل بخبرة يشعر من خلالها أن مقدم الرعاية شخص محب له ويحس به ويمكنه الوثوق به، فإنه عندئذ يطور نموذجا عاملا يظهر به أن ذلك الشخص جدير بالمحبة والثقة.

ويرى **بولبي**"Bowlby" أنه رغم أن بقاء النماذج العاملة الداخلية مفتوحة أمام الخبرات الجديدة عند تفاعل الطفل مع أشخاص جدد، إلا أنها تميل نحو الإستقرار والثبات، لأن الطفل سيختار شركاءه ويشكل علاقاته الجديدة بطرقة تنسجم والنموذج العامل الموجود لديه مسبقا، كما يرى أن النماذج العاملة ستقاوم التغيير بمجرد تشكلها، لأنها تعمل خارج إدراك الطفل و وعيه، ولأن المعلومات الجديدة سيتم تمثلها في النموذج الموجود سلفا، فعندما يواجه الطفل خبرات ومواقف جديدة سيُخضع الطفل هذه الخبرات والمواقف للنموذج العامل لديه، متجاهلا بذلك الأدلة الواضحة التي تدحض هذا النموذج.

(معاوية أبو غزال وعبد الكريم جرادات، 2009، ص 46)

7.2/ التعلق لدى الراشد:

كانت البدايات الأولى لنظرية التعلق تركز على مرحلة الطفولة، وبعدها انتقل الإهتمام إلى مرحلة الرشد حيث أقيمت العديد من البحوث في هذا المجال، حيث بدأت البحوث تركز على دراسة الفروق الفردية للتعلق في هذه المرحلة أكثر من قيمته المعيارية التي كانت تشكل انشغالا هاما بالنسبة **لبولبي** Bowlby ولم يتمكن من تنظيرها قبل وفاته، حيث كان يرى أن التعلق عند الراشد يتميز بالمبادلة بمعنى كل طرف في العلاقة الثنائية يعد آخذا وواهبا للسند والإهتمام والأمن.

(A.Guedeney&N.Guedeney.2006.P93)

إن الراشد الآمن يعتمد بالضرورة على وجوه التعلق الأم، الأب، وكذا شريك الحياة إن كان ذا تعلق جيد، كما يعتمد على طاقاته وكفاءاته لمواجهة التهديد الخارجي وذلك بكل استقلالية دون الشعور بالعجز والضعف في الغالب، يجد الراشدون التشجيع والارتياح لمجرد معرفتهم بأنه يمكنهم الإتصال بوجوه التعلق عند الحاجة. (Mikuliner& Shaver.2005.P26)

3/أنماط التعلق الأمومي:

مما لا شك فيه أن الأمهات والآباء هم بدورهم أيضا قد انتقلوا من مرحلة المعتنى بهم كأطفال إلى مرحلة توفير الحماية لأطفالهم، لذلك نجد العديد من الدراسات التي أقيمت في هذا المجال لمعرفة أنماط التعلق الوالدية، وتمخض عن ذلك أربعة مستويات من أنماط التعلق الأمومي، سيتم عرضها على النحو التالي:

1.3/التعلق الآمن للراشد:

تتميز الأمهات هنا بتصورات ذهنية مرنة في تعاملهن مع أطفالهن، فتكون ايجابية وواقعية بالنسبة لكل ما يهدد أمنهم، كما تقدم لهم الرعاية المناسبة وذلك حسب شخصيتهم ومتطلباتهم النمائية من جهة أخرى، تتمتع الأمهات بخطاب منسجم حول تجاربهن الماضية وحول طفولتهن سواء كانت صعبة أم لا.

2.3/التعلق المنفصل:

قد يصعب على الأمهات الرد على إشارات الخطر لدى أطفالهن مما ينقص من متطلبات التعلق لديهم، وذلك بسبب عدم القدرة على تنشيط نظام سلوكات الرعاية بشكل ايجابي غالبا ما تركز الأمهات على الجانب السلبي لتفاعلاتهن مع أطفالهن، أو تجنب الحديث عن تجارب التعلق بشكل عام مبررة ذلك بعدم قدرتهن على استرجاع الذكريات المرتبطة بطفولتهن.

في حالة قبول التطرق إلى مثل هذه المواضيع، فيكون خطابهن غير منسجم بين الوصف الإيجابي لوالديهن واستحالة توضيح ذلك بذكريات محددة إلى حد التناقض أحيانا يقابل "التعلق المنفصل" لـلأم "التعلق التجنبي" لدى الطفل. (A.Guedeney&N.Guedeney.2006.P41)

3.3/تعلق منشغل:

تتصف الأمهات في هذا النمط بتقلبات سلوكية وتصورية، حيث تطور استراتيجيات للحفاظ على أطفالهن بالقرب منهن، مع تشجيع التبعية لكن تظهرن قليلات التجاوب لحاجات أطفالهن، كما تتميز بالعجز على إدماج ما هو جيد وما هو سيء، وكذا الإيجابي والسلبي وتبدن فعلا منشغلات، مما يجعل محتوى خطابهن حول ماضيهن مكثفا، دون التركيز على النقاط الأساسية للمقابلة، وبذلك يصبح سرد قصتهن استطراديا، إلى جانب هذا تطغى عليهن انفعالاتهن المرتبطة بذكرياتهن، فتظهرن شعورا بالغضب لا زال باقيا إلى حد الآن، وغير متضمن وهو مرتبط بوالديهن، أو تكون مواقفهن متذبذبة تماما فيما يخص تقدير علاقاتهن بأوليائهن، ويقابل "التعلق المنشغل" لدى الأمهات، "التعلق القلق–المتناقض" لدى الأطفال.

4.3/تعلق فوضوي/غير محلول:

يعود هذا النوع من التعلق إلى تجارب صدمية عاشتها الأمهات، كالفقدان، الإنفصال، الإعتداء، تجربة الحداد....، وعليه يتميز خطابهن بالإختلال والفوضى في شكله ومحتواه، عندما تسترجع تلك التجارب الصدمية، بالإضافة إلى خوفهن من فقدان أطفالهن، ويقابل هذا النوع من النمط لدى الأمهات، التعلق الفوضوي لدى الطفل.(A.Guedeney&N.Guedeney.2006.P41)

4/ أنماط التعلق لدى الطفل:

يعتبر **بولبي**" Bowlby "من السباقين الذي اهتموا بالتعلق في مرحلة الطفولة، والعمل على تحديد أنماط للتعلق، غير أنه أيضا لا يمكن تجاهل المجهودات المبذولة من طرف علماء آخرين من أمثال (M.Ainswoorth، Mahler، ...)، حيث عكف **بولبي** على تحديد طبيعة العلاقة بين الأم والطفل منذ المراحل الأولى في حياته، إلى غاية مرحلة الرشد، غير أن هذه الأخيرة لم يتمكن من تنظيرها لأن المنية قد وافته قبل ذلك، لذا في العرض التالي سنحاول التطرق إلى أنماط التعلق التي حددها **بولبي** وهي كالتالي:

1.4 / التعلق الآمن:

يعد هذا النمط هو الأكثر شيوعا بين الأطفال، حيث يحتج الطفل على الإنفصال ويستقبل بكل سرور رجوع الأم بعد غيابها، فهو يكوّن معها نمط تعلق آمن عندما تكون الأم جاهزة ومتفهمة لحاجاته، ويعتبرها كقاعدة آمنة وتوفر له الحماية.(سعدية شارف، 2010، ص41)

وفي هذا النمط يكون الطفل متعلقا بأمه كمصدر للأمن، ولكن يجعلها كمنطقة انطلاق، ينطلق من خلالها لاستكشاف ما حوله، ثم يرجع الطفل إلى أمه(قاعدة الأمان) ليستمتع بحنانها ويشعر بالأمان معها، وهنا تلعب الأم دورا مهما جدا في الوصول بالطفل إلى ذلك النوع من التعلق فتدعمه نفسيا، من خلال تشجيعه لاكتشاف الأشياء والأشخاص، ولا تكون عائقا أمامه للتواصل مع الآخرين بحجة الخوف عليه.

فالأم الجاهزة انفعاليا والمتمتعة بحساسية عالية في استجابتها للطفل تمكنه من أن ينمي تعلقا آمنا، فالأم اليقظة لإشارت طفلها والحاضرة عند حاجته لها تعزز لديه الثقة بنفسه، ومن ثم يعمم هذه الثقة على الآخرين، فهو لا يشعر بالخوف والفزع عند مشاهدة شخص يغيب للمرة الأولى خاصة الأم.

فالأم ذو التعلق الآمن تبدو أكثر حساسية في استجابتها لإشارات الطفل، وأكثر دعما له ومساندة عند تعرضه لمشكلة ما، أو أكثر تعبيرا عن عواطفها وانفعالاتها، أو بتعبير آخر أكثر اندماجا في حياة الطفل.

فالطفل ذو التعلق الآمن يكون أقل اضطرابا من غيره عند مواجهة الغريب، وهو طفل متجاوب ومتعاون، مرتاح، ودود، وطليق في الكلام، ومرن وذو مهارات عالية، ويبدي تنوعا في سلوكه الاجتماعي، الذي يسمح له بالإتصال مع الآخرين دون مشاكل.(ياسمين حداد،2001، ص 460)

2.4/التعلق غير الآمن:

نمط التعلق هذا ينجم عن عدم كفاءة و جاهزية صورة التعلق "الأم"، وكذا عدم التفهم لحاجات الطفل. (سعدية شارف، 2010، ص 41)

حيث يرى بولبي أن "الطفل يعتبر من الأمومة، حتى ولو كان يعيش مع أسرته، إذا لم تكن لدى أمه القدرة على منحه رعاية الحب التي يحتاج إليها". (ياسمين حداد، المرجع السابق، ص 462)

وينضوي تحت هذا النمط ثلاث أشكال للتعلق غير الآمن سنستعرضها على النحو الآتي:

1.2.4/التعلق التجنبي:

في هذا النوع من النمط لا يكون لدى الطفل أي ثقة بأنه سوف يجد التجاوب والتعاون عند الإحتياج للرعاية، بل الرفض والصد، وعند درجة معينة يحاول الطفل أن يكتفي بنفسه عاطفياً فيحتفظ بوالديه بعيداً عنه، ويصير مختصرا ومقتضب الحوار، منشغلاً بأنشطته وألعابه الشخصية متجاهلاً أي مبادرات قد تنشأ من الوالدين، وقد يصير فيما بعد الشخص نرجسي أو ينشأ لديه بمايُسمى بالذات

الزائفة، وهذا النمط، والذي يكون الاضطراب فيه خافياً، ينشأ من الرفض والصد المستمر للأم عند احتياج الطفل إليها، والذي قد يؤدي عند الشدة إلى المرض أو الوفاة، وهنا يشب الطفل في عزلة عاطفية و نفسية، ويكون لديه شخصية عدوانية أو مضادة للمجتمع، وللمفارقة أيضاً نجده يسعى للحصول على الانتباه بطريقة مفرطة.

و يشير بولبي : "تختلف الآثار الضارة للحرمان الأمومي في درجتها فالحرمان الجزئي يصحبه القلق والحاجة الملحة إلى الحب والمشاعر القوية بالانتقام وبسبب هذ الأخيرة ينتج الشعور بالذنب والاكتئاب، أما الحرمان التام فتأثير أعمق وقد يعوق تماما قدرة الطفل على إقامة علاقات مع الآخرين."

لذا يتضح بالتأكيد، أنه كلما كان الحرمان تاماً في السنين الأولى من الحياة، كلما أصبح الطفل منعزلا، غير مبال بالمجتمع، وتجنبيا، بينما كلما تخلل حرمانه فترات من الإشباع، كلما هاجم المجتمع وقاسى مما يختلج في نفسه من تضارب مشاعر الحب والكراهية لنفس الأشخاص".

(ياسمين حداد، 2001، ص 463)

2.2.4/التعلق المتناقض":

بعد الدراسات العديدة التي أجريت في هذا المجال تبين أن هذا النوع موجود بنسبة 10% لدى الأطفال، فالطفل يظهر توترا وتضايقا نتيجة للإنفصال عن الأم مع تشوش في السلوك، من خلال البحث عن الإتصال والرفض والغضب من والدته، ووجود صعوبة في إكتساب الإستقرار والراحة معها.

(Brazealtton. T.B. 1982. P17)

ويتصف الأطفال ذوو النمط التعلق المتناقض بسلوكات وهي كالتالي:

- يشعر بالضيق عند فصله عن والدته، ولكنها تفشل في تهدئته عند عودتها.
- يتميز بتجنب الإتصال.
- يظهر غضب إتجاه والدته عندما يجد أحدا يقترب منه.(Bourouais.Y.2002.P 53)

3.2.4/التعلق الغير المنتظم:

يظهر الأطفال في هذا النوع سلوكات متناقضة وغير منتظمة، مثل التجنب والمقاومة، مع وجود إستراتيجيات أو أحداث متقطعة.

وأضافت ماري"Mary Main" أن الأطفال الذين لا يتأثرون بشكل تعبيري وتوقعي في الوضعية الغريبة أي أثناء تواجد شخص غريب، أو أي مصدر للقلق، ولديهم سلوكات غير موجهة ويتصرفون بشي من التجنب من التعلق، ويعتمدون على التناقض في التعامل مع الأم عند الإنفصال.

(www.psynet.com/php?from4563-20-04-2016/12.30)

5/أنماط التعلق لدى الراشدين:

في البدايات الأولى لنظرية التعلق، إنصب جل إهتمام العلماء والباحثين للبحث في طبيعة التعلق لدى الأطفال، غير أنه ما لبث إلى أن ظهرت دراسات جديدة تبحث في طبيعة التعلق لدى الراشدين ونذكر من بين العلماء والباحثين الذين بحثوا في طبيعة التعلق لدى الراشد على سبيل المثال لا الحصر:(شيفر وهازان، وبارثليمو، فريمان،....)، وقد تمخضت عن هذه الدراسات ثلاثة أنماط للتعلق لدى الراشدين سنذكرها في العرض الآتي، وتعد أنماط التعلق بشكل عام إمتداد لتلك التي تشكلت لديهم في مراحل طفولتهم، نتيجة لأساليب التنشئة الاجتماعية التي يتلقونها، والتي من دون شك لها من الأثر مالها في تشكيل اتجاهاتهم نحو أنفسهم ونحو الآخرين مستقبلا، لذا في العرض التالي سنستعرض الأنماط الثلاث للتعلق لدى الراشدين، التي أجمع عليها العديد من العلماء، وهي كالتالي:

1.5 / التعلق الآمن:

يميل البالغون المتعلقون تعلقا آمنا إلى إتخاذ فكرة إيجابية عن أنفسهم، وعن شركائهم وعلاقاتهم، خصوصا الحميمية منها، فهم يشعرون بالراحة عند تحقق التوازن بين الحميمية والاستقلالية.

2.5/التعلق غير آمن/المضطرب(القلق):

يسعى البالغ في هذا النمط إلى بلوغ مستوى عال من الحميمية والإستحسان والإستجابة الكلية من الشريك، ويصبح معتمد عليه بشكل مفرط فهو يميل إلى قلة الثقة، واتخاذ أفكار إيجابية أقل عن ذاته وعن شريكه، فربما يظهر درجات عالية من التعبير العاطفي والقلق والإندفاع في علاقته، كما نجد لديهم مشاعر مختلطة عن العلاقات الحميمية، فهم لا يشعرون بالراحة عند التقارب العاطفي، فهم يميلون إلى عدم الوثوق في شركائهم عادة. (Bartholomew&all.1991.p226.)

3.5/التعلق الرافض/الإنطوائي(التجنبي):

يسعى البالغ في هذا النمط إلى الوصول لدرجة كبيرة من الاستقلالية، وعادة ما يظهر تجنبا تاما للتعلق، وعادة ما يشعر بالاكتفاء الذاتي، ويرى نفسه محصنا ضد مشاعر القلق، وبأنه لا يحتاج إلى علاقات حميمية، فهم يميلون إلى كبت مشاعرهم، وعادة ما يبتعدون عن شركائهم باستخدام حجج وأسباب واهية. (C.Hazan & Ph.Shaver.1990.P270)

6/التعلق حسب أعمال بعض المنظرين:

لقد أجمع معظم المشتغلين بعلم النفس عموما، وبمجال التعلق خصوصا، أن علاقات الطفل الأولى تكون بمثابة حجر الزاوية في تكوين شخصيته المستقبلية، وكذا في تحديد طبيعة علاقاته المستقبيلة، خصوصا الحميمية منها، لذا فجل الإهتمامات البحثية في هذا الإطار ذهبت للإستفسار حول طبيعة هذه العلاقة "الأم– الطفل"، وسياق توثيقها، وسرعة إقامتها، ومدتها، و وظيفتها، غير أن غالبية التنظيرات بهذا الخصوص تأثرت إلى حد بعيد بنظرية التحليل النفسي لصاحبها **سيغموند فرويد** وبأفكاره.

لذا سنحاول في العرض الآتي التطرق لبعض الأعمال التي أقيمت بهذا الخصوص، على النحو التالي:

1.6/أعمال جون بولبي"J.Bowlby":

يعتبر الدكتور **جون بولبي** وهو طبيب ومحلل نفسي بريطاني من أوائل الاشخاص الذين كانت لهم إسهامات أساسية في نظرية التعلق، كانت عائلته من الطبقة المتوسطة العليا في انجلترا والتي إعتاد الآباء في هذه الطبقة على الإعتماد بشكل كبير على المربيات في تربية الأطفال، و كان **بولبي** متعلقا جدا بمربيتة الأولى لدرجة أنه اعتبر مغادرتها لمنزل الأسرة عندما كان في سن الرابعة من العمر صدمة له.

(www.tufoola.com/windex.php?page=showp&ex=2&dir=docs&lang=1&ser=4&cat=971 -02-15-2016/17.48)

أثرت الفكرة الأولية لمدرسة التحليل النفسي، و نظرية العلاقة بالموضوع لميلاني كلاين على وجه الخصوص على **بولبي** ومع ذلك، رفض **بولبي** معتقد التحليل النفسي السائد بأن الطفل يستجيب تبعًا

لخياله الداخلي أكثر من أحداث الحياة الواقعية، وتأثر **بولبي** عند صياغته لمفاهيم نظريته بدراسة حالات المشردين والأطفال المهملين والمضطربين.

وبدأ الأصل الرسمي لنظرية التعلق مع نشر مقالين في عام 1958، الأول كان **لبولبي** تحت اسم طبيعة علاقة الأم بطفلها، والذي كان بادرة لمفاهيم التعلق، والثاني كان لهاري هارلو باسم طبيعة الحب، حيث تبع مقال **بولبي** الأول بمقالين آخرين؛ الأول باسم قلق الانفصال، والثاني باسم الحزن والاكتئاب في مرحلتي الرضاعة والطفولة المبكرة في عام 1960، وفي نفس الوقت، كانت ماري اينسوورث قد استعانت في إنهاء دراستها الموسعة، التي تعتمد على ملاحظة طبيعة التعلق عند الأطفال في أوغندا، بنظرية **بولبي** وتم تقديم نظرية التعلق أخيرًا باسم التعلق في عام 1969، كان المجلد الأول من هذه الثلاثية يحمل اسم التعلق والضياع، بينما المجلد الثاني باسم قلق الانفصال والغضب والضياع، والثالث تحت عنوان الفقدان: الحزن والاكتئاب، واللذين تم نشرهما في عامي 1972 و1980 على التوالي، وقد تم مراجعة التعلق في عام 1980، لدمجه في بحث لاحق.(J.Bowlby.1980. P30).

انبثقت نظرية **بولبي** حول التعلق أو كما يطلق عليها البعض بالنظرية الإيثولوجية أو الأخلاقية من ملاحظاته لردود فعل الأطفال لدى انفصالهم عن الأم، وحجته في ذلك وهو أن الحاجة إلى الأمن فطرية، وأن الإرتباطات التعلقية تقوم على أساسها، فالشخص المسؤول عن الرعاية يستجيب لإشارات الطفل، ويوفر له الرعاية والأمن، ويكون بمثابة قاعدة آمنة يستند إليها الطفل كلما احتاج إلى ذلك وبذلك يتكون لدى الطفل تعلق آمن، أما أنماط التعلق القلقة أو التجنبية فتنشأ نتيجة لعدم توافر الرعاية والأمن اللازمين من قبل مقدم الرعاية، فهم يمارسون الرفض بدلا من التقبل، والتبسم، والتسلط، بدلا من الدعم العاطفي والاجتماعي، وبذلك سينشأ لدى الطفل أنماط تعلق مضطربة وغير آمنة، ومثل هؤلاء يتسمون

بالقلق واضطراب المزاج، وسرعة الغضب، والإعتمادية الزائدة، ويلجؤون للشكوى جراء سوء تصرف مقدمي الرعاية الأساسيين لهم.(Rosh&others. 1999. P P184-189)

ويؤكد **بـولبي**" Bowlby1982"أن الطفل يولد مزودا مثله مثل صغار الأنواع الأخرى من الحيوانات، بمجموعة من السلوكيات الفطرية التي تجعل مقدمي الرعاية بالقرب منه، وبالتالي تزيد من فرص بقائه، مثل سلوك الرضاعة، والإبتسام، والإمساك بالأم، والتحديق في وجهها وعيونها، ويعتقد أن هناك نظاما سلوكيا تعلقيا يتضمن مجموعة من أنماط السلوك وردود الفعل الإنفعالية، والتي تهدف بدورها للمحافظة على القرب من مقدم الرعاية الأولى، ويرى أن لهذا النظام ثلاث وظائف أساسية هي:

1- تحقيق القرب من مقدم الرعاية.

2- توفير ملاذ آمن للطفل، إذ يهرع الطفل إلى الأم في مواقف الخطر، والتهديد، بحثا عن الدعم والشعور بالراحة.

3- إتخاذ الأم قاعدة آمنة، ينطلق منها الطفل للقيام بنشاطات استكشافية في بيئته المحيطة.

(معاوية أبوغزال و عبد الكريم جرادات، 2009، ص 46)

ويرى **بولبي** أنه عندما يبدأ الطفل بالمشي يحتاج بأن يجعل مقدم الرعاية قاعدة آمنة له ينطلق منها لاكتشاف البيئة المحيطة به والعودة إلى هذه القاعدة الآمنة، وحسب بولبي هناك ثلاث مراحل لتكوين التعلق، سنستعرضها على النحو التالي:

1- **مرحلة قبل التعلق:** من الولادة حتى 8-10أسابيع من عمر الطفل، يقوم الرضيع فيها بمحاولة التعرف على مقدم الرعاية عن طريق متابعته بالعيون والالتفات إلى مصدر صوته.

2- **مرحلة تكوين التعلق:** من سن 8-10 أسابيع إلى ستة أشهر يبدأ فيها الطفل بالتعلق بواحد أو أكثر من مقدمي الرعاية كالأب والأم في المرحلتين الأولى والثانية، طالما أن جميع احتياجات الطفل من أكل ونوم وجفاف قد لبيت له، فإن انفصاله عن مقدم الرعاية لا تسبب له انزعاجا.

3- مرحلة التعلق الواضح: بعد سن ستة أشهر، حيث أن الطفل ينزعج بانفصاله عن مقدم الرعاية لكنه يهدأ ويتوقف عن البكاء عند عودة مقدم الرعاية.(موقع سابق/ www.tufoola.com)

2.6/أعمال ماري اينسوورث: Mary Ainsworth

قدمت **ماري إينسوورث** نظرية بعنوان "تعلقات ما بعد الرضاعة"، تتناول فيها التعلق كسلوك يمتد عبر دورة الحياة ويؤثر في أوجه النشاط الإنساني بشكل عام، إذ تأتي هذه النظرية كإمتداد طبيعي لتغيرات النمو المصاحب لتعلق الأطفال بمن يرعاهم خلال سنوات ما بعد الرضاعة، وكذلك التعرف على الروابط الوجدانية خلال حياة الفرد، وتقوم هذه النظرية على أنظمة سلوكية من خلالها وبها يتم التفاعل، والتعلق، وهذه الأنظمة هي كالآتي:

1- نظام الرعاية المقدمة عن طريق الوالدين بأبنائهم، ومقارنة هذه الروابط بمدى تعلق الأبناء بوالديهم.

2- الروابط الزوجية وما يستتبعها من تناسل يهيئ الفرصة لتعلق ناجح.

3- أشكال الصداقات في كل من الطفولة الرشد، والأنظمة السلوكية التي تحكمها وكذلك الظروف التي تحكمها.(عبد الحميد حسن فوقية، 1997، ص 26)

وقامت **اينسورث** بتحديد ثلاثة أنواع نمطية يمارسها الطفل مع رموز التعلق وهي كالتالي: آمن، غير آمن/انطوائي (غير آمن)، وقلق/مضطرب (غير آمن)، كما قامت **اينسوورث** بإبتكار إجراء عُرف ببروتوكول الموقف الغريب كجزء من دراستها الأكبر، لتقييم سلوك الانفصال والعودة وتُعد هي وحدة القياس الموحدة لتقييم أنماط التعلق عند الأطفال والرضع، ويُظهر الإجراء كيف يستخدم الطفل مُقدم الرعاية كمصدر للآمان، حيث يتم وضع مُقدم الرعاية والطفل في غرفة للعب غير مألوفة، بينما يُسجل

الباحث سلوكيات معينة، وتتم الملاحظة من خلال مرآة أحادية الاتجاه، وفي ثماني مقابلات مختلفة، يتم اختبار الطفل عند الانفصال والعودة عن مُقدم الرعاية، وفي حضور شخص غير مألوف .

جذبت أعمال **اينسوورث** العديد من الدارسين في الولايات المتحدة إلى مجال البحث ذاته حيث قامت ماري بالعديد من الأبحاث مع زملائها في جامعة كاليفورنيا، لتعريف نمط رابع للتعلق أسموه التعلق المشوش أو غير المنتظم، ويعكس هذا الاسم فقر هؤلاء الأطفال إلى إستراتيجية التفاعل المترابط، لذا سنحاول في العرض الموالي والمدرج في الجدول أدناه، التطرق للأنماط الأربعة التي حددتها **اينسوورث** على الشكل التالي:

1- جدول توضيحي لأنماط سلوك الطفل ومقدم الرعاية قبل سن 18شهرا

نمط التعلق	الطفل	مقدم الرعاية
آمن	يُستخدم مُقدم الرعاية كقاعدة آمنة للاستكشاف، وينزعج عند مغادرة مُقدم الرعاية ويسعى للبقاء بالقرب منه، ويشعر بالارتياح عند عودته، ويعود للاستكشاف. ربما يشعر بارتياح مع شخص غريب، لكنه يُظهر ميل واضح لمُقدم الرعاية.	يستجيب بشكل مناسب، وعلى وجه السرعة بانتظام لاحتياجاته ينجح في تكوين علاقة تعلق أبوي آمن مع الطفل.
غير آمن/انطوائي	قليل الميل إلى اللعب، اعتراضه على مغادرة أو عودة مُقدم الرعاية قليلة أو معدومة، يظهر تجاهلًا أو يُعرض عن مُقدم الرعاية مع عدم بذل أي جهد للحفاظ على التواصل معه إن وجد. يُعامل الغريب كمُقدم الرعاية، يشعر الطفل بعدم وجود تعلق، فيصبح متمردًا وتنخفض لديه الصورة الذاتية واحترام الذات	قليل أو عديم الاستجابة لقلق الطفل، لا يشجع على البكاء ويشجع على الاستقلالية
قلق/ مضطرب	غير قادر على استخدام مُقدم الرعاية كقاعدة آمنة، يسعى إلى التقرب قبل حدوث الانفصال، يحزن عند الانفصال مع تناقض وغضب، ويُصاحب ذلك الإعراض عن مُقدم الرعاية وعن اللعب. ينشغل بوجود مُقدم الرعاية، يسعى للاتصال، لكنه يُقاوم بغضب عندما يتحقق ذلك، لا يُمكن لأي غريب تهدئته بسهولة، في هذه العلاقة، يشعر الطفل دائمًا بالقلق لأن وجود مُقدم الرعاية غير متسق.	غير منتظم بين الاستجابات المناسبة والإهمال بشكل عام.
مشوش/غير منتظم	له سلوكيات معينة عند عودة مُقدم الرعاية مثل التصلب أو التجمد، يظهر لديه فقدان استراتيجية التعلق المترابط عن طريق التناقض، وسلوكيات التشوش مثل العودة إلى الوراء عند الاقتراب.	مخيف أو يُصدر سلوكيات مخيفة مثل التدخل والانسحاب والسلبية، أخطاء في التواصل وسوء المعاملة مع الطفل

(M.Ainsworth&others.1978.P P46 -47)

3.6/أعمال هازان وشيفر "Hazan.C & Shever. PH ":

اتسعت نظرية التعلق لتشمل العلاقات العاطفية عند البالغين في أواخر الثمانينات بواسطة **سيندي هازان** و**فيليب شيفر**، وتم تعريف أربعة أنواع من التعلق عند البالغين: آمن، غير آمن/مضطرب قلق/انطوائي، غير منتظم/مشوش، وتتوافق هذه الأنماط بشدة مع تصنيفات أنماط التعلق عند الأطفال: آمن، قلق/مضطرب، غير آمن/انطوائي، مشوش/غير منتظم.(C.Hazan&PH.Shaver.1987.P511)

حيث يرى كل من **هازان وشيفر**(Hazan&Shaver1987)، أن مشاعر الفرد وسلوكياته وأفكاره في العلاقات الرومانسية، تخضع لعمليات التعلق بمقدم الرعاية في مرحلة الطفولة، و لإختبار هذه الفكرة قاما ببناء مقياس لأنماط التعلق في مرحلة الرشد، يعكس الأنماط الأساسية للتعلق، والتي لاحظها باحثو التطور لدى الرضيع. (معاوية أبوغزال عبد الكريم جرادات،2009، ص 47)

وقد وجدا أن التعلق يتأثر بالعوامل التالية: "الميول– التوقعات–العواطف– والعلاقات مع الآخرين" وبالمقابل إن أساليب التعلق تؤثر في الأوجه المختلفة للعلاقات الوثيقة، وفي العلاقات السلبية والإيجابية والحميمية، وفي الصداقات، والعلاقات الرومانسية، مقارنة مع الآساليب غير الآمنة، ويميل الأفراد الآمنون إلى الشعور أكثر بالعواطف الإيجابية في العلاقات الرومانسية، ويشعر هؤلاء أيضا بثقة اتجاه الشركاء.(Mikulincer&Shaver.2005.P460)

وقد أجرى كل من **هازان وشيفر** (Hazan&Shaver1987-1990) دراستين لهما على عينيتن مستقلتين، ووجدا أن نسبة هذه الأنماط في الدراسة الأولى هي كالتالي: 56% تعلق آمن، و25% تعلق تجنبي، و 19 % تعلق قلق ومتناقض وجدانيا، أما في الدراسة الثانية، فقد بلغت هذه النسب، 56 %تعلق آمن،% 23 تعلق تجنبي، 21% تعلق قلق متناقض وجدانيا، كما وجدا أن هذه النسب تشابه تلك التي وجدت في دراسة أنماط تعلق الرضع في الولايات المتحدة الأمريكية.

(معاوية أبوغزال وعبد الكريم جرادات، المرجع السابق، ص47)

7/الأساس البيولوجي للتعلق والعوامل المؤثرة عليه:

تتحدد القدرة البيولوجية للإرتباط وتكوين صيغ تعلق مع الآخرين في معظمها بناء على التركيب الجيني، فالدافع إلى البقاء على قيد الحياة دافعاً أساسياً لدى كل الكائنات الحية، ويولد الأطفال وهم عاجزون تماماً، وبالتالي يتوقف وجودهم على قيد الحياة على وجود الآخرين الذين يقدمون لهم الرعاية على الآخرين تنشأ وتتطور العلاقة مع الآخرين، وهذا التعلق جوهري لبقاء الطفل على قيد الحياة فالأم السوية بدنياً وانفعالياً ترتبط بطفلها وتشعر بكل ما ينتابه من تقلبات من خلال اقترابها البدني منه من خلال لمسه وشمه، ومداعبته وأرجحته واحتضانه، والغناء له، والنظر فيه، يستجيب الطفل بالتبعية لهذه السلوكيات من خلال الاقتراب والمناغاة و الابتسام، و الرضاعة أو المص والتشبث بالأم.

وتجلب سلوكيات الأم في معظم الحالات بهجة وسروراً للطفل كما أن سلوكيات تجاوب الطفل مع أمه تجلب لها أيضاً متعة ورضا وبناء على التغذية الراجعة وعلى هذا التناغم بين الأم والطفل ينشأ ويتطور التعلق.

وهناك عدة عوامل يمكن أن تؤثر تأثيراً واضحاً على نشأة وتطور قدرات التعلق،فعندما تختل علاقات التفاعل أو التناغم بين الطفل والقائمين على شؤون تنشئته، ورعايته، وتعليمه يتعذر بناء خبرات تعلقية سوية، وقد يحدث الخلل أو التشوه في هذه الخبرات نتيجة لمشكلات أولية إما لدى الطفل أو لدى القائمين على شؤون تنشئته و رعايته، و تعليمه، أو في البيئة أو في مدى التناسق أو التطابق بين شخصية الطفل وشخصيات القائمين على شؤون تنشئته ورعايته وتعليمه.

(نجاح بنت عامر المطلق العميري، 2015، ص13)

ويمكن تلخيص العوامل التي تؤثر على عملية التعلق بما يلي:

1.7 -الطفل:Infant

تؤثر شخصية الطفل وخصائصه المزا جية بصورة كبيرة على الارتباط والتعلق، فالطفل الذي يصعب تهدئته، أو سريع الغضب، غير حساس أو غير متجاوب مقارنة بالطفل الهادئ الذي يسهل ترضيته وتهدئته أكثر عرضة بطبيعة الحال لمواجهه صعوبات في نمو التعلق الآمن مع الآخرين، كما أن قدرة الطفل على الإشتراك في تفاعل نشط أو إيجابي مع الأم ربما تعاق أو تختل نتيجة الولادة قبل الأوان وما يرتبط به من نقص الوزن عند الولادة، أو الخلل الخلقي، أو المرض.

2.7-مقدمو الرعاية للطفل:Caregiver

يمكن أن تعيق سلوكيات مقدمي الرعاية للطفل تعلقه أو ارتباطه بالآخرين، فالآباء الناقدون والرافضون، المتسلطون، والسلبيون ينتجون أطفالاً يتجنبون التواد الانفعالي مع الآخرين بل قد يعزلون أنفسهم عن الخبرات الاجتماعية المختلفة وينسحبون من كافة مواقف التفاعل الاجتماعي في المراحل العمرية التالية، وربما لا تتجاوب الأم مع طفلها نتيجة معاناتها من الاكتئاب، وتعاطي المخدرات والعنف الأسري، وغير ذلك من العوامل التي تؤثر بالسلب على الإتساق في معاملة طفلها وعلى قدرتها على تقديم الرعاية له.(أميرة فكري محمد عايدي،2008، ص ص 15-16)

3.7-البيئة: Environment

الخوف هو العائق الرئيسي للتعلق أو الارتباط السوي مع الآخرين، فإن عاش الأطفال في بيئة مكدرة انفعالياً لهم نتيجة الألم والتهديد العام واضطراب البيئة أو خوائها من العواطف وعدم اتساقها يمكن أن يواجهون صعوبات بالغة في الإشتراك حتى في علاقات التفاعل الودية مع مقدمي الرعاية لهم، والأطفال الذين يعيشون في بيئة منزلية يشيع فيها العدوان الأسري، بيئة مناطق اللاجئين، وبيئة مناطق الحروب، والنزاعات المسلحة أكثر عرضة لنشأة وتطور مشكلات التعلق أو الارتباط مع الآخرين.

4.7-التطابق وعدم التطابق :Fitting/Unfitting

من المهم لنشأة وتطور علاقات التعلق الآمن للأطفال أن يكون هناك حد أدنى من التطابق والتناسق بين قدرات الطفل وتكوينه المزاجي وقدرات الأم وتكوينها المزاجي على وجه الخصوص، وهناك من الآباء من يكونون على ما يرام حال تعاملهم مع أطفال هادئون، طيعون، يسهل ترضيتهم وتهدئتهم بينما ينزعجون ويستاءون ويتضايقون ويشعرون بالعجز إذا تعاملوا مع أطفال نزقين سريعي الغضب مضطربوا المزاج وكما أن عملية الانتباه إلى قراءة كلا من الآخر(الطفل / الأم) للقرائن غير اللفظية والتجاوب المناسب كلا للآخر أمرا مهماً لتعزيز خبرات التعلق التي تؤدي إلى صيغ تعلق سوي أو صحي

وفي بعض الأحيان قد يكون أسلوب التواصل والإستجابة الذي ألفته أو اعتادت علية الأم في التعامل مع طفلها في الأسرة غير مناسب أو غير متطابق مع طفل آخر في الأسرة نفسها، والإحباط المتبادل للتنافر النفسي يعيق بطبيعة الحال الارتباط والتعلق بين الطفل والأم.

(أميرة فكري محمد عايدي، مرجع سابق، ص ص 16-17)

خلاصة الفصل:

مما تقدم ذكره في العرض السابق، يمكن أن نستخلص أن طبيعة **التعلق** كرابطة انفعالية و وجدانية، تعد بعدا هاما وركنا من أركان تكوين شخصية الفرد منذ الطفولة إلى بلوغه مرحلة الرشد، فطبيعة العلاقة بين الأم–الطفل في الصغر هي التي من شأنها أن تحدد طبيعة العلاقات مستقبلا، الإجتماعية منها، والصداقات، وحتى العاطفية و الرومانسية منها، لذلك انصب جل اهتمام العلماء نحو فهم طبيعة **التعلق** وآثاره المستقبلية وتمخض عن ذلك نظرية تسمى **بالتعلق** أو كما هو معروف بالنظرية الإيثولوجية، والتي تطرقنا فيها لأهم **المفاهيم** التي ترتكز عليها هذه النظرية والتي تعد بمثابة كلمات مفتاحية تساعدنا على استوضاح ما ترمي إليه هذه النظرية، كما قمت بتناول **أنماط التعلق**، بداية عند الأم أو مقدم الرعاية عموما والمسمى **بأنماط التعلق الأمومي**، إلى **أنماط التعلق عند الطفل**، وصولا إلى **أنماط التعلق عند الراشد**، ولأن هناك جهود كبيرة وإسهامات من طرف العديد من العلماء كان لزاما علينا أن نتطرق لأهم هذه الإسهامات والأعمال، وكان من بينها **أعمال جون بولبي** رائد نظرية التعلق، وتليه **أعمال ماري انسوورث** الذي كان نهج عملها مقاربا لنهج بولبي، بالإضافة إلى **أعمال هازان وشيفر**، واللذان قاما بالبحث في طبيعة التعلق عند الراشد، وتوصلا إلى تحديد ثلاث أنماط للتعلق عند الراشد، وقاما بابتكار مقياس أنماط التعلق لدى الراشدين، كما تناولت في هذا الفصل الطبيعة البيولوجية أو **الأساس البيولوجي للتعلق** وكذا أهم العوامل التي من شأنها أن تؤثر عليه.

1/قائمة المراجع العربية:

1.1-الكتب:

1-علوان فاديا.(2003). **علم النفس الارتقائي**، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب: مصر.

2.1/قائمة الرسائل الجامعية:

2-العميري نجاح بنت عامر المطلق.(2015). **أنماط التعلق وعلاقتها بعوامل الشخصية الكبرى لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات**، رسالة ماجيستر (غير منشورة)، كلية التربية، قسم علم النفس: جامعة أم القرى-السعودية.

3-حداد ياسمين.(2001). **أنماط التعلق وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي والتكيف النفسي للطلبة الجامعيين**، رسالة ماجيستر(غير منشورة)، كلية التربية، قسم علم النفس: الجامعة الأردنية-عمان.

4-عبد المجيد سيد أحمد منصور.(1404هـ). **سلوك التعلق وقلق الانفصال في غياب دور الأم وآثاره على التنمية الاجتماعية**، رسالة ماجيستر، كلية التربية، قسم علم النفس: جامعة الملك سعود.

5-عايدي فكري محمد أميرة.(2008).**أنماط التعلق وعلاقتها بالاكتئاب النفسي لدى المراهقين**، رسالة ماجيستر(منشورة)، كلية التربية: جامعة الزقازيق-مصر.

6-شارف سعدية.(2010). **أنماط التعلق الأمومي بين الاعتقادات والتطبيقات لدى البدو الرحل**، رسالة ماجيستر، قسم علم النفس العيادي: جامعة الجزائر.

3.1/المجلات العلمية:

7-أبوغزال معاوية وجرادات عبد الكريم.(2009).**أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 5، العدد (1)، ص 45-57.

8-أبوغزال معاوية وفلوة عايدة.(2014).**أنماط التعلق وحل المشكلات لدى الطلبة المراهقين وفقا لمتغيري النوع الاجتماعي والفئة العمرية**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد3، ص. ص 351-368.

9-فوقية حسن عبد الحميد.(1998).**علاقة بعض المتغيرات الأسرية وسلوك التعلق بالإستقلال النفسي عند الوالدين لدى طلاب الجامعة**، مجلة الإرشاد النفسي، العدد(8)، ص26.

4.1/ المعاجم والقواميس:

10-ابن منظور جمال الدين "**لسان العرب**"،(مجلد2)، دار المعارف: القاهرة، مصر.

2/قائمة المراجع الأجنبية: وتضم الكتب والرسائل العلمية والمجلات

1- Ainsworth,M & Blehar,M,Waters ,E,wall,S.(1978).**Patterns of Attachment:** A Psychological Stydy of the Strange situation, Lawrence Erlbaum Associates.

2-Bartholomew,K & Horowitz,L.M.(1991).**Attachment styles among young adults:A test of a four- category model**,Journal of Personality and Social Psychoogy,61(2), P226-244.

3-Bowlby,J.(1978). **Attachement et perte: La Séparation, colère et angoisse** , vol 2**,** Paris, Presses universitaires de France, PUF.

4-Bowlby,J.(1980).**Attechment and loss**: **Sadness and Depression**.Hagarth Press and the Institute of Psycholoanalysis, Vol(3).London

5-Bourouais,Y.(2009).**La qualite de l' attachment a la mere et la contexe familiale de l' adolescent asthmatique**, Mimoire Magister en Psy-Clinique,optio, Psychosomatique, Univer- Mentouri:Constantine.

6-Brazelton,T.B.(1982).**Le bebe: partenaire dans l interaction "la dynamique du nourisson"**.Paris.E.S.F.-

7-Guedeney,N & Guedeney,A.(2006).**l' attachment: concepts et application**.Masso:Paris.

8-Hazan,C & Shaver,P.R.(1987).**Romantic love conceptualized as an attachment process**.Journal of personality and Social Psychology,Vol52(3), P511-524.

9-Hazan,C & Shaver,P.R.(1990).**Love and work:Attachment theorical perspective**, Journal of personality and Social Psychology,Vol59(2), P270-280.

10-Mikuliner,M & Shaver,P.R.(2005).**Mental Representations of Attachment Security**:**Theoretical Foundation for a Positive Social Psychology**,Guilford press:New York.

11- Roche, D.N, Runtez, M.G& Hunter, M.A(1999).**Adult attachment**. In Journal of Interpersonal Violence, vol(14).P184-207

3/المواقع:

1-www.Tufoola.com

(د/أحمد صالح، نظرية التعلق ومدى أهميتها من ناحية نمو الأطفال العاطفي والإجتماعي)

2-www.psynet.com

الفصل الثالث

المقاربة النظرية للإرتباطات العاطفية

مدخل

1 /مفهوم العاطفة

2 /أنواع العواطف

3 /أوجه الإختلاف بين العاطفة والإنفعال

4 /مفهوم الإرتباطات العاطفية

5 /الأسباب المؤدية نحو الإرتباطات العاطفية

6 /مفهوم الحب

7 /مراتب الحب

8 /مراحل تطور الحب

9 / النظريات المفسرة لعاطفة الحب والحاجة إليه

10 /الفروق بين الجنسين في الحب

خلاصة الفصل

مدخل :

تعد الإرتباطات أو العلاقات العاطفية الرومانسية شكل من أشكال العلاقات الاجتماعية التي يقيمها الفرد مع الجنس الآخر وجدانيا، ويمكن أن نعتبر أن العلاقات العاطفية أصبحت تعد كظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي يشهدها مجتمعنا بشكل خاص وعالمنا العربي بشكل عام، نتيجة لانتشارها في الوسط الشبابي، وليس هذا فحسب بل امتدت لكل شرائح المجتمع، غير أنه لا يمكن حصر الأسباب في موضع واحد، فهناك العديد من العوامل التي تتدخل في انتشارها، غير أنه يمكننا أن نلمس المشكل في طبيعة العلاقة القائمة بين الوالدين وأبناءهم في الصغر، أي ما يلزمنا القول أنه يوجد فراغ عاطفي لدى هذه الفئة لذلك كان التوجه نحو إقامة علاقات عاطفية مع الجنس الآخر لإشباع ذلك الفراغ العاطفي، لكن لا يمكننا الجزم بهذا السبب بشكل نهائي ووحيد والذي بإمكانه أن يدفع بالشباب نحو العلاقات العاطفية، لذلك جاءت هذه الدراسة للتحقق من هذا الأمر، أولا سنتطرق في هذا الجزء النظري الخاص بالإرتباطات أو العلاقات العاطفية، بعرض كل من مفهوم العاطفة، والإرتباطات العاطفية، وكذا عرض الأسباب المختلفة لانتشار هذه الظاهرة والتي أجمع عليها العديد من العلماء والباحثين، كما سنستعرض مفهوم الحب باعتباره كعاطفة بارزة في هذه العلاقات، وكذا أهم النظريات التي قامت بتفسير عاطفة الحب من ناحية نفسية طبعا.

1/مفهوم العاطفة:

يمكن أن نتناول مفهوم العاطفة من ناحيتين، الناحية اللغوية، والناحية الاصطلاحية، أولا سنتطرق للمعنى اللغوي لكلمة العاطفة ويليه المعنى الإصطلاحي لها :

1.1/من الناحية اللغوية:

-كلمة عاطفة مشتقة من فعل عطف وعطف عليه أي أشفق عليه، والعاطفة تعني الشفقة وجمعها عواطف. (غانم زينب عبد الكاظم، 2002، ص 50)

-كلمة عاطفة من مادة عطف، يعطف عطفا، ورجل عطوف وعطاف يحمي المنهزمين.

والعاطفة الرحم، صفة غالبة للرجال، ورجل عاطف وعطوف: عائد بفضله حسن.

(ابن منظور، مجلد 23، ص 2996)

2.1/من الناحية الاصطلاحية:

يعرف "موسى رشاد" العاطفة بأنها: مجموعة من الأحداث الداخلية تنسق العديد من الأنظمة السيكولوجية الفرعية، والتي تشتمل على الاستجابات السيكولوجية والتفكير والوعي الإدراكي، وتنشأ العاطفة من العلاقات المتغيرة للفرد، فعندما تتغير علاقة الفرد بعائلته وبالمتغيرات الاجتماعية أو الإقتصادية من حوله تتغير عاطفته، والعاطفة هي شيء شعور وجداني يدفع الإنسان إلى الميل نحو شيء ما قد يكون شخصا أو جماعة، وقد يكون ماديا أو نفسيا، ولأن العاطفة نزعة مكتسبة تكونت بالتدريج، فهي إذن تتأثر بالوسط العائلي والاجتماعي وكل ما يحيط بالفرد أو يرتبط به.

(1998، ص 35)

-يعرفها "أنور منصور" بأنها: استعداد وجداني مركب، وتنظيم مكتسب لبعض الإنفعالات تدفع صاحبها حول موضوع معين، للقيام بسلوك خاص اتجاه هذا الموضوع.(1997، ص 155)

-وتعرف أيضا بأنها: ميل استعدادي في النفس نتيجة ارتباط مجموعة من الدوافع الفطرية أو المكتسبة مع مجموعة من الدوافع المختلفة حول موضوعات معينة، وهي عاطفة أشد تأثير وأقوى سيطرة على غيرها، حيث أنها توجه بقية العواطف وتوحدها، وتحكم في تصرفاتها وقوتها.

(عبد الحميد الهاشمي، 1999، ص 18)

2/أنواع العواطف:

لقد أجمع العديد من العلماء على تقسيم العواطف من ناحيتين، من حيث النشأة، ومن حيث الموضوع، وسنستعرض هذا التقسيم على النحو التالي:

1/من حيث النشأة: قسم العلماء العاطفة إلى صنفين من حيث النشأة وهي كالتالي:

-عاطفة الحب وانفعالها الحنو.

-عاطفة الكراهية وانفعالها البغض.

2/من حيث الموضوع الموجه إليه:قسم العلماء العاطفة من حيث الموضوع الموجه إليه إلى عدة أصناف وهي كالتالي:

-موجه نحو الجماعة (كأن تحب الكائن الذي ترتبط به ذكريات عزيزة).

-موجه نحو المثل العليا(مثل حب الفلاسفة للخير والحق).

-موجه نحو الجماعة (مثل حب القائد لجيشه والمدرس للتلاميذ) .(أنور منصور، 1997، ص 156)

– وقد تتجه نحو شخص من نفس الجنس فتكون صداقة، أو اتجاه الجنس الآخر فتكون عشقا.

(محمد كامل محمد عويضة،1996 ، ص 80)

3/أوجه الاختلاف بين العاطفة والانفعال:

مما لا شك فيه أن العواطف والانفعالات جانب أساسي من الحياة النفسية الإنسانية، و إن صح القول فهي التي تحرك الإنسان وتدفعه للقيام بسلوكات ما، فبدونها تغدو الحياة باردة وآلية، لا حراك فيها، لكن هناك الكثير ممن يعتبر أن العاطفة والإنفعال سيان، في حين أنهما مختلفين في معانيهما، لذلك سنستعرض بعض أوجه الاختلاف بينهما وهي كالآتي:

– العاطفة تتميز عن الانفعال بأنها ذات ثبات نسبي، واستقرار إلى حد كبير مما يجعلنا قادرين على التنبؤ بالسلوك القادم للإنسان إذا عرفنا عواطفه، ولكن ليس معنى ذلك أن العواطف كلها مستمرة إذ أنها قد تزول العاطفة وقد تتحول إلى نقيضها، إذا اختلفت التجارب والخبرات.

(عبد الحميد الهاشمي، 1999، ص 182)

–العواطف تساعد الإنسان على تنظيم انفعالاته المختلفة حول موضوع فلا تنطلق انفعالاته بأشكال هوجاء، فهي تنظيم نفسي له صفة الدوام والثبات، أما الإنفعال فما هو إلا خبرة نفسية طارئة، كانفعال الغضب أو الخوف.(عبد الرحمان العيسوي، 2001، ص 53)

–العاطفة صفة مزاجية مكتسبة، لأنها تتكون عن طريق الدوافع الأولية حول موضوع معين وهي مكتسبة أيضا لأنها نتيجة تفاعل مشاعر الشباب مع البيئة الخارجية، وهي تأخذ صفة الخصوصية، لأنها تدخل في جميع أساليب النشاط الإنفعالي بل هي جزء منه فقط، وهو ذلك الجزء الذي يتعلق بموضوع

العاطفة، فاللعواطف تأثير متباين في سلوكيات الشباب وتصرفاتهم، فهي تطبع سلوك الشباب بطابع مصاحب لتلك العواطف.(محمد عثمان نجاتي، 1992، ص 99)

4/مفهوم الإرتباطات العاطفية:

تعددت المفاهيم حول الإرتباطات العاطفية، وتبين أنه يوجد وجهات نظر مختلفة حول مفهوم الإرتباطات العاطفية، فمنهم من تطرق إلى تعريف الإرتباطات العاطفية من زاوية إيجابية، وآخرون من زاوية سلبية، لذا سنستعرض الوجهتين معا :

1/ من الناحية الإيجابية:

-يعرف (علي الحويج، 2008، ص15) الإرتباطات العاطفية بأنها : علاقة تنشأ بين طرفين من جنسين مختلفين، منبثقة من المشاعر والأحاسيس التي يحملها الإنسان منذ أن خلق، وهي مبنية على التفاهم والحب الصادق والشعور بالإنتماء والحنان والراحة بين الطرفين، و ألا تكون لمصلحة شخصية.

- هي كيان وارتباط بين الطرفين، وقوام واستمرار هذه العلاقة العاطفية هو استجابة الطرفين الأساسين فيها لإنجاحها وأن يكون هناك نوع من التفاهم وتقارب الأفكار والمشاعر بين الطرفين.

(محمد طلعت، 2007، ص 47)

-هي اتفاق بين طرفين حيث يشعر كل واحد منهم بالإنتماء لبعضهم البعض، بأشياء عاطفية ومشاعر و لا تكون بأشياء مادية.

- هي علاقة بين شاب وفتاة مبنية على أحاسيس ومشاعر متبادلة بينهما، ويكون أساسها الحب والتفاهم و الإحترام والتقدير والوضوح و الصراحة، تبدأ هذه العلاقة بهدف الزواج.

(زينب غانم عبد الكاظم، 2002، ص 50)

2/ من الناحية السلبية:

- هي علاقات تؤدي إلى الإنحراف وتخريب عقول الشباب.
- العلاقات العاطفية هي علاقات زائفة وعابرة للعب بمشاعر الآخرين وعواطفهم، وإشباع الرغبات.
- العلاقات العاطفية هي للتسلية وإضاعة الوقت.(زينب غانم عبد الكاظم، المرجع نفسه، ص 50)

- **تعقيب على التعاريف السابقة:**

من خلال العرض السابق لمفهوم الإرتباطات العاطفية، نجد أنه تباينت الآراء حول هذا المفهوم فهناك من اعتبر العلاقات العاطفية هي بمثابة الخطوة الأساسية نحو الزواج وتكوين أسرة وهي لاتقوم على أي مصلحة مادية أو جنسية أو لغرض التسلية، في حين نجد رأي مخالف لهذا ومفاده أن العلاقات هي بداية للإنحراف وغرضها ليس بناء أسرة، بل غرضها ملئ الفراغ و التسلية، أو لإشباع نزوات جنسية عابرة، أو لتحقيق مصالح شخصية، لكن في كل الأحوال لا يوجد رأي صائب وآخر خاطئ لكن هي تبقى وجهات نظر في الأخير، لأن هناك العديد من العوامل والأسباب التي تتدخل في انتشار هذه الظاهرة.

5/الأسباب المؤدية نحو العلاقات العاطفية:

لقد أجمع العديد من العلماء والباحثين على وجود عدة أسباب، والتي من الممكن قد تدفع بالشاب أو الفتاة نحو إقامة علاقة عاطفية، سنحاول ذكر أهم هاته الأسباب، وهي كالتالي:

1- **الأسباب الأسرية:** أجمع العلماء على أن الشعور بفقدان الحب والإنتماء إلى الأسرة والشعور بالإهمال من طرف الأهل، وخاصة في مراحل الطفولة هي التي تجعل الشباب والفتيات يبحثون عن الحب خارج إطار الأسرة فيتجهون نحو العلاقات العاطفية لإشباع ذلك الفراغ العاطفي .

2- **جماعة الأقران:** للأصدقاء أيضا تأثير كبير على بعضهم البعض، فالشباب يتأثرون بتجارب أصدقائهم ويميلون إلى التقليد وقيادة التجربة.(محمد طلعت، 2007، ص 56)

3- **الإنفتاح الإعلامي:** يعد الإنفتاح الإعلامي الذي شهده العالم سببا في اتجاه الشباب نحو العلاقات العاطفية، فللأغاني والأفلام الرومانسية تأثير كبير على الشباب، فكلام الأغاني يثير الوجدان ويحرك المشاعر المكبوتة، وكذلك المشاهد الغرامية التي تؤثر في تحريك الغريزة، وهو ما يبعثه التلفاز وشبكة الإنترنيت، فالعلاقة بين الإنترنيت والعلاقات العاطفية هي ارتباطية التفاعل والتداخل، فالأنترنيت توفر البيئة المناسبة لبناء تلك العلاقات وكلما زاد استخدام الأنترنيت بشكل سلبي زاد المناخ العاطفي أمام المستخدم.

4- **ارتفاع تكاليف الزواج** :يتسم وقتنا الحالي بارتفاع وكثرة مطالب الزواج، بالإضافة إلى ارتفاع كبير في المهور، مما جعل غالبية الشباب يتجهون نحو العلاقات العاطفية بدلا من العلاقات الشرعية(الزواج). (يوسف الأحمد عبد الله، 2008، ص 29)

5- **ضعف الوازع الديني:** غالبا ما تكون العلاقات العاطفية ناشئة عن الهوى وضعف الدين، ولا سيما إذا كانت الفتاة هي من تبادر إلى معاكسة الجنس الآخر.

6- **فضول النظر**: إن نظر الرجل أو المرأة إلى المحرمات، قد يساعد في وسوسة عقولهم، لأن النظر سهم من سهام إبليس، كما قال صلى الله عليه وسلم "النظر سهم من سهام إبليس".

7- **النمذجة**: حيث أن لها الأثر الكبير على إكساب الشخص تلك الصفة لأنه يتأثر بما يشاهده من حوله.

8- **التقليد الأعمى**: يحاول الشباب تقليد ما يسمعه من كلمات ماجنة فالمرة الأولى يتعلم، والثانية يطبق، فيتفنن في أسلوبه واحتياله.

9- **الجانب المادي**: يعتبر الجانب المادي وسيلة مؤثرة للإيقاع بالطرف الآخر، فالظروف المادية الصعبة أو تقصير الأب في الإنفاق على أبنائه، يؤدي إلى الوقوع في الإنحراف .

(سلامة عوجي، 2005، ص84)

10-**وقت الفراغ**: من ضمن الأسباب الهامة أيضا وقت الفراغ، والبطالة، وعدم وجود هدف في الحياة، مما يجعل الشباب يتجه إلى ملئ الفراغ بالعلاقات العاطفية. (يوسف الأقصري، 2002، ص56)

6/مفهوم الحب:

مما لا شك فيه أن عاطفة الحب هي الوجه الأبرز في الإرتباطات العاطفية، لذلك سنتناول مفهوم الحب كعاطفة، من وجهتين: من الناحية البيولوجية، ومن الناحية النفسية طبعا.

1/من الوجهة البيولوجية:

يعرف الدكتور (Khalili.El Jim) الحب بأنه حالة عصبية ملحة كالجوع والعطش، مبينة على الكيمياء ومكوناتها، فحينما نتحدث عن الحب الحقيقي المتمثل في التعلق والإرتباط، يطلق الدماغ موادا كيميائية، كالفيرومونات، والدوبامين، والأدرينالين، والسيروتونين، والأكسيتوسين، والفازوبريسين، أما في مرحلة الإنجذاب تسود الهرمونات الجنسية مثل: الأستروجين، والبروجيستيرون.

(www.Syr-Res.com ?R 4210/22-03-2016.15: 14 PM)

2/ من الوجهة النفسية:

يعرف(فؤاد السيد البهي، 1956، ص 337) الحب بأنه: اتجاه نفسي يميل بالفرد نحو ما يحب ومن يهوى، ويرتبط من قريب بشحنة انفعالية مركبة ومعقدة، تتناسق عناصرها وتهدف إلى إقامة علاقات مؤتلفة تصل الفرد بدعائم عالمه المحيط به وبأفراده وأفكاره ومسالكه، التي تتصل بحفظ النوع الإنساني في صوره المختلفة، ولهذا يرتبط الحب من قريب بالدافع الجنسي ويتطور في مراحله المتعاقبة المتدرجة، من حب الذات إلى حب النظير إلى حب الجنس الآخر.

ويعرّف الحب أيضا بأنه: اتجاه وجداني نحو كائن ما أو موضوع ما، مصحوبا بفكرة عن الكائن أو الموضوع الموجه له هذا الحب، وقد يغلب عليه طابع التمثيل"Assimilation"، ويشكل عملية تملكية استحواذية، وهو من أقوى العواطف لدى الفرد وأكثرها سيطرة على النفس.

(راضي الوقفي، 1998، ص 23)

7/مراتب الحب:

صنف ابن حزم الحب إلى عدة مراتب ودرجات وهي على النحو التالي:

-**الإستحسان:** وهو يمثل الناظر صورة المنظور إليه بنظرة حسنة، أو يستحسن أخلاقه وهذا يدخل في باب الصداقة.

-**الإعجاب:** وهو رغبة الناظر في المنظور إليه وفي قربه.

-**الألفة:** وهي الوحشة إذا غاب.

- **الكلف:** هو شغل البال به، ويسمى في باب الغزل.

- **الشغف:** وهو الإمتناع عن النوم والأكل والشرب، إلا اليسير وربما يؤدي إلى المرض أو الوسوسة أو إلى الموت.(محمد عثماني نجاتي، 1992، ص 152)

8/مراحل تطور الحب:

من العلماء فريق يذهب إلى أن الإنسان يكتشف نفسه من جديد، وبصورة مختلفة عن طفولته، وذلك حينما يستطرد به النمو من البلوغ إلى الرشد، فيكتشف ألوانا جديدة من التناسق والتآلف الذي يصله بعالم القيم والمعايير والعلاقات والتقاليد والزمن والجنس، والحق أنه لا يكتشف هذا العالم وحسب بل يشعر به شعورا جديدا لأن هذه النواحي المختلفة لم تك عدما في طفولته بل عاشت معه وعاش معها دون أن ينتبه لها انتباها مركزا و دقيقا، فهو ينأى في طفولته عن الجنس الآخر، و لا يهتم به اهتماما خاصا لأنه لم ينتبه له و لا يدرك تماما أهميته القصوى في حياته، ثم يتغير ادراكه في المراهقة فينتبه لهذا الجنس في شيء من الحذر والخجل والتردد بادئا ذي بدء، ثم يندفع نحوه بعاطفته الجياشة وبذات نفسه. (فؤاد السيد البهي، 1956، ص 339)

وهكذا يتطور الحب في مظهره العام من الطفولة إلى الرشد، فيسفر عن أنماط متعاقبة، تبدأ بحب الرضيع لأمه أو لمربيته مع تأكيده لذاته، ثم يتطور نمو الفرد فيتجه بعاطفته نحو الأب والراشدين من أهله، ثم تنتقل هذه العاطفة بموضوعها إلى المدرس ...، وعند البلوغ يميل الفتى إلى الفتاة لكنه يستأني في إظهار هذا الميل، وتسبق الفتاة الفتى في ميلها نحوه لأنها تبلغ قبله، ويتطور هذا الحب في فجر المراهقة ووسطها إلى حب عذري أفلاطوني يضفي على حياة المراهق ألوانا فياضة من المشاعر والخيالات والأحلام الجميلة، ثم يتطور الأمر بالمراهق، وخاصة قبيل الرشد، فيثبت على ناحية ما في اختياره، وقد يكون هذا الاختيار إرهاصا صحيحا لزواجه المقبل .

وهكذا يتطور الحب من الذات إلى الرشد إلى النظير من الجنس الآخر، ومن التنافر إلى التآلف، ومن الخيال إلى الواقع. (فؤاد السيد البهي، المرجع السابق، ص 340)

9/النظريات المفسرة لعاطفة الحب والحاجة إليه:

لقد تطرقت العديد من الإتجاهات النظرية إلى تناول مفهوم الحب وتفسيره كعاطفة موجودة عند جميع البشر على اختلاف شرائحهم ومشاربهم، لذا سنستعرض أهم النظريات التي قامت بتفسير عاطفة الحب وهي كالتالي:

1.9-نظرية التعلق: بولبي1980 "Bowlby.J":

تعد هذه النظرية من النظريات التي تفسر حركية الحب، فنظرة التعلق في الحب نشوئية وتطورية، فالعلاقة العاطفية بين الأم وطفلها علاقة حتمية عند الكائنات البشرية، فعندما يحتاج الطفل إلى والدته وهي غير موجودة مثل " حالة الإنفصال" يصبح الطفل متهيجا، قلقا، مشوشا، ويحتج ويسعى من أجل استرداد أمه، فإذا فشل في استردادها يصبح حزينا و كئيبا، ومن ثم يدخل في حالة الإهمال والتجاهل وتجنب الأم إذا عادت، فالتعلق كما يشير إليه **بولبي**، نظام سلوكي يحتوي على مجموعة من السلوكيات مثل: "البكاء، الإبتسامة، التحرك، النظر..."، هذه السلوكيات تحمل معا لتحقيق القرب من واهب الرعاية "الأم"، والهدف البيولوجي لمثل هذا السلوك الفطري هو بقاء الطفل قريبا من والدته، والحصول على حمايتها في السنين الأولى التي يكون فيها بحاجة إلى حبها ورعايتها وحنانها، فتلعق الطفل بوالدته يكون تعلقا عميقا وبالغ الأثر، وبذلك يستطيع أن يطور النماذج الداخلية الفعالة للتعلق مثل : التمثيل الفكري للذات، والطريقة التي يرتبط بها الآخرون بالذات، والتي ستقود إلى تشكيل سلوك الفرد فيما بعد في علاقاته مع الآخرين في حياته المستقبلية.

(www. Psychology of Love the attachment theory.com/15-04-2016/14.56)

2.9-نظرية ثلاثية الحب: سترنبرغ "Sternberg.R.J .1986 "

توصل **سترنبرغ** إلى أن الحب يتألف من ثلاث مكونات وهي:

1.2-**العلاقة الحميمية:** تشير إلى الدوافع التي تقود إلى الرومانسية والإنجذاب الجسدي والجنسي، والظاهرة المتعلقة بالعلاقات العاطفية الرومانسية.

2.2- **المودة:** تشير إلى مشاعر القرب والإرتباط في العلاقات العاطفية الرومانسية.

3.2-**القرار والإلتزام:** يشير القرار أو الإلتزام إلى قرار الفرد بحب فرد آخر ولمدة قصيرة أو لمدة طويلة، يلتزم خلالها بالمحافظة على الحب.(غسق غازي العباسي، د.س، ص 296)

والأهمية النسبية لهذه المكونات الثلاث تختلف في حالة العلاقات القصيرة الأجل عن العلاقات الطويلة الأجل، إذ يكون عنصر العلاقة الحميمية دائما ومهما جدا في العلاقات القصيرة الأجل، في حين عنصر القرار أو الإلتزام يكون أقل أهمية، لكن في العلاقات طويلة الأجل يعد عنصر المودة عنصرا مهما جدا، لكن عنصر العلاقة الحميمية يكون أقل أهمية.(غسق غازي العباسي، مرجع نفسه، ص297)

كما افترض **سترنبرغ** "sternberg" بأنه توجد أنواع عديدة من الحب تتكون من العلاقات المختلفة لهذه المكونات الثلاث وهي :"العلاقة الحميمية-المودة-القرار والإلتزام"، ومن هذه المكونات السابق ذكرها تتفرع سبعة أنواع من الحب سنذكرها على النحو الآتي:

1-**الإعجاب أو الصداقة:** هذا النوع يتضمن المودة لكنه لا يشتمل على القرار أو الإلتزام.

2- **الحب الرومانسي:**يتضمن المودة والعلاقة الحميمية، ولكنه لا يحتوي على القرار أو الإلتزام.

3- **الحب الرفاقي:** يتضمن المودة والقرار أو الإلتزام، ولكنه لايتضمن العلاقة الحميمية.

4-**الحب الفارغ أو الأجوف:** يتضمن القرار أو الإلتزام، ولكنه لا يتضمن العلاقة الحميمية والمودة.

5-**الحب الأحمق(العابر):** ويتضمن العلاقة الحميمية، ولكنه لايتضمن المودة والقرار أو الإلتزام.

6-**الحب المتيم:** ويتضمن المودة، ولكنه لايتضمن العلاقة الحميمية والقرار أو الإلتزام.

7-**الحب الذي ينتهي بالزواج:** وهو أقوى أنواع الحب لأنه يشمل كل المكونات الثلاث وهي: "العلاقة الحميمية-المودة-القرار أو الإلتزام".(غسق غازي العباسي، مرجع نفسه، ص 297)

3.9-نظرية هرمية الحاجات:"ماسلو Maslow1954"

بدأ **ماسلو** بمقدمات منطقية من أن الكائن البشري جيد بطبيعته، وأن سلوكه ينبع من دافع أساسي واحد وهو السعي نحو تحقيق الذات "Self-Actualization"، والمساهمة الخاصة التي قدمها **ماسلو** لعلم النفس الإنساني، هو مفهومه الخاص بهرم الحاجات الذي بناه نظريا من أن الإنسان يجب أن يبدأ أولا بإشباع حاجاته التي تقع في قاعدة الهرم، صعودا إلى قمتها حيث الحاجة إلى تحقيق الذات.

(قاسم حسين صالح وعلي الطارق، 1998، ص 215)

ولقد افترض **ماسلو** سبعة مستويات للحاجات كل واحدة منها يجب أن تشبع بدرجة ماقبل الإنتقال إلى الأخرى التي هي فوقها، على النحو التالي:

"الحاجات الفيسيولوجية-حاجات الأمن-حاجات الحب والإنتماء-حاجات الإحترام-حاجات تحقيق الذات- الحاجة إلى الفهم والمعرفة-الحاجات الجمالية".

ويؤكد **ماسلو** أن منح الحب والمزيد من الإهتمام للطفل يعد شرطا جوهريا من شروط تحقيق الشخصية السليمة، وأنه من دون إشباع الحاجات الأساسية للطفل، ومن دون الحب والأمن، والشعور بالإحترام فإنه سيواجه صعوبة في نموه وتحقيق ذاته.(قاسم حسين صالح، 1988، ص 136)

ويرى **ماسلو** أنه لكي يتقدم الأطفال بإشباع حاجاتهم بمرونة، و ينتقلوا من مستوى إلى آخر في هرم الحاجات إلى أن يصلو إلى مرحلة الرشد، عندما يكونون قد بلغوا النقطة التي سينتقلون منها إلى تحقيق ذواتهم، أما إذا كانت بيئة الأطفال مفتقرة إلى الحب وغير مستقرة وذات مطالب مفروضة عليهم،

فسيظلون حين يبلغون مرحلة الرشد منشغلين بتحقيق الحاجات الدنيا، وغير قادرين على تكريس أنفسهم لتحقيق الحاجات العليا وبالذات الحاجة إلى تحقيق الذات، فالفرد المضطرب نفسيا من وجهة نظر **ماسلو** هو ذلك الفرد الذي حرم نفسه أو حُرم من الوصول إلى إشباع حاجاته الأساسية أو إرضائها، فيشعر بالتهديد وانعدام الأمن والإحترام القليل للذات.(غسق غازي العباسي، د س، ص 195)

وفي حالة عدم إشباع هذه الحاجة وعدم اكتمال النضج العاطفي، تحدث اضطرابات في العلاقات الإجتماعية، والصراع النفسي، واضطرابات في العلاقات الحميمية.

(انتصار يونس، 1993، ص ص-162.161)

10/ الفروق بين الجنسين في الحب:

الفتى (الذكر) يشعر في البداية بالحيرة والتردد والحرج من البنات، فهو في هذه المرحلة يتمنى الحب ولكن لا يجرؤ عليه بعد، ثم سرعان ما يتجاوز هذا الاضطراب العابر، فيزداد اهتمامه بالبنات وينتظرهن على أبواب المدارس وفي الطرقات محاولا لفت الأنظار إليه، أما الأنثى فهي تميل إلى تأمل نفسها في المرآة و الإهتمام بزينتها ولفت الأنظار وتشبع رغبتها في أن تكون مصدرا للإعجاب والثناء، وقد يصاحب الحب في فترة المراهقة، ازدياد الغيرة لاسيما عند الفتيات، حيث تأخذ الغيرة عندهن أشكالا متعددة" التنافسية –الغيرة العاطفية على الشريك".(عبد الغني الديدي، 2002، ص 53)

وهناك من يعتبر أنه لا توجد فروق كثيرة بين الجنسين في الجانب العاطفي من مثالية ورومانسية وعدم الثبات العاطفي، غير أن سمة الرومانسية تظهر أكثر عند الفتيات، وهذا ما نلاحظه من سلوكيات وتصرفات للفتيات فهن أكثر استسلاما لأحلام اليقظة، وربما كان ذلك في البيئات الشرقية وفي المجتمع المحلي لما فيه من قيود أكثر على حياة الفتاة فلا تجد مفرا من اللجوء إلى الخيال لتعيش فيه ولتحقيق ما تعجز عنه في الواقع.(علي يونس،1991، ص 173)

خلاصة الفصل:

ما يمكن أن نستخلصه من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل، هو أن **الإرتباطات العاطفية** تعد شكلا من أشكال العلاقات الاجتماعية التي يقيمها الفرد مع الجنس الآخر وجدانيا ، غير أنه تباينت الآراء حول طبيعة هذه العلاقات، فهناك من اعتبرها بمثابة التأسيس للحياة الأسرية وأنها خطوة يقدم عليها الشباب لتحقيق ذلك الغرض، في حين أن هناك من اعتبر أنها مجرد عبث ولهو ولا فائدة منها لأنها تقوم على أسس غير أخلاقية، لذلك قمنا باستعراض هاتين الوجهتين للتعرف أكثر على حجج كل منهما، كما ناقشنا أهم الأسباب التي قد تدفع بالشباب نحو إقامة العلاقات العاطفية، والتي كان من أهمها هو الفراغ العاطفي الذي يشهده الفرد منذ الصغر نتيجة للإهمال الوالدي خاصة من طرف الأم باعتبارها المسؤول الأول عن ذلك ونقص الرعاية" طبيعة التعلق "، كل هذا من شأنه أن يدفع بالشاب مستقبلا للبحث عن منفذ آخر لسد حاجة الحب والإنتماء، كما تناولنا مفهوم الحب كعاطفة باعتبارها الوجه الأبرز في الإرتباطات العاطفية الرومانسية، وكذا تناولنا أيضا مراحل تطوره، لأن الحب لا يأتي هكذا وإنما عبر مراحل تطرقنا لها بشئ من التفصيل في العرض السابق، كما استعرضنا أهم النظريات التي قامت بتفسير عاطفة الحب وذلك حسب توجهها الإيديولوجي، وكان من بينها **نظرية التعلق لبولبي** التي فسرت الحب بناء على علاقة الطفل مع أمه أو من يقوم على رعايته في الصغر" طبيعة التعلق أو الإرتباط"، و**نظرية ثلاثية الحب** لصاحبها **سترنبرغ**، حيث اقترح ثلاث مكونات للحب وعلى أساس ذلك تتفرع سبعة أنواع للحب، و**نظرية هرمية الحاجات لماسلو**، حيث أكد أنه من الضروري أن يشبع الطفل حاجاته خاصة الحاجة إلى الحب والإنتماء، لكي يكون قادرا مستقبلا على تحقيق الحاجات العليا خاصة الحاجة إلى تحقيق الذات، وفي حالة عدم إشباع حاجة الحب والإنتماء خاصة وعدم اكتمال النضج العاطفي، فإنه تحدث اضطرابات في العلاقات الاجتماعية وفي العلاقات الحميمية على وجه الخصوص.

1/المراجع العربية:

1.1-الكتب:

1- -الأقصري يوسف.(2002).**كيف نفهم الشباب ونتعامل معهم؟**، د ط، دار الطائف للنشر والتوزيع: القاهرة، مصر.

2-الحويج علي.(2008).**حياتنا النفسية**، د ط، دار المعرفة: الكويت.

3-الديدي عبد الغني.(2003).**التحليل النفسي للمراهقة....ظواهر وخفايا**، ط1، دار الفكر اللبناني: بيروت، لبنان.

4-السيد البهي فؤاد.(1956).**الأسس النفسية للنمو**، ط1، دار الفكر العربي: مصر.

5-العيسوي عبد الرحمان.(2001).**الجديد في الصحة النفسية**، ط1، منشأة المعارف: الإسكندرية: مصر.

6-الهاشمي عبد الحميد.(1999). **أصول علم النفس العام**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع: جدة.

7-الوقفي راضي.(1998).**مقدمة في علم النفس**، ط3، دار الشروق للنشر والتوزيع:عمان-الأردن.

8-صالح قاسم حسين.(1986).**الإنسان من هو؟**، ط1، دار الشؤون الثقافية: بغداد، العراق.

9-صالح قاسم حسين.(1988). **الشخصية بين التنظير والقياس**، ط1، مطبعة التعليم العالي: بغداد العراق.

10-صالح قاسم حسين، الطارق علي.(1998).**الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية من منظوراتها النفسية الإسلامية**" أصنافها، قياسها، وطرائق علاجها"، ط1، مكتبة الجيل الجديد: اليمن.

11-طلعت محمد.(2007). **اتجاهات حديثة في علم النفس**، ط1، دار الكتاب الجامعي: الإمارات.

12-عبد الله الأحمد يوسف.(2008).**الانحراف العاطفي**، د ط، كلية الشريعة: الرياض.

13-عوجي سلامة.(2005).**رسائل تربوية للشباب**، ط1، دار الشرق للنشر والتوزيع: عمان-الأردن.

14-عويضة كامل محمد محمد.(1996). **علم نفس الشخصية**، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان.

15-منصور أنور.(1997).**أسس علم النفس العام**، ط1، دار الغريب للنشر والتوزيع: القاهرة – مصر.

16-موسى رشاد عبد العزيز .(1998).**سيكولوجية الفروق بين الجنسين**، ط2، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع: القاهرة- مصر.

17-نجاتي عثمان محمد.(1992).**الدراسات النفسية عند العلماء المسلمين**، ط1، دار الشرق: عمان-الأردن.

18-يونس انتصار.(1993).**السلوك الإنساني**، ط1، دار المعارف للنشر والتوزيع: مصر.

19-يونس علي.(1991).**المراهقة**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة-مصر.

2.1-الرسائل الجامعية:

20-عبد الكاظم غانم زينب.(2002).**دافع الإنجاز الدراسي وعلاقته بالقيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية لدى طلبة الجامعة**، رسالة ماجيستر (غير منشورة)، كلية التربية: الجامعة المستنصرية.

3.1 -المجلات والدوريات:

21-العباسي غسق غازي، **الشخصية المتكلفة وعلاقتها بالحاجة إلى الحب لدى طلبة معهدي إعداد المعلمين والمعلمات**، مجلة البحوث التربوية النفسية، العدد32، د س.

4.1-المعاجم والقواميس:

22-ابن منظور جمال الدين "**لسان العرب**"،(مجلد23)، دار المعارف: القاهرة، مصر.

2/المواقع:

1-. **Http.//www Psychology Of Love the attachment theory. html** – "Bowlby,J. (1980). psychological theories about the Dynamics of Love"

الجانب الميداني

مدخل:

إن أي دراسة تقتضي الموازنة بين شقيها" النظري والتطبيقي"، فا**لجانب التطبيقي** أو كما يطلق عليه أيضا الجانب الميداني، يقتضي موازنة الأبعاد النظرية المشكّلة للجانب النظري، أي أنه يمكننا القول بأن العمل بين الجانب النظري والتطبيقي عمل متكامل، وذلك أن الجانب النظري هو القاعدة التي يرتكز عليها أي بحث والإنطلاقة التي ينطلق منها الباحث في وضع فرضياته، وكذا في اختياره لطريقة العمل المناسبة، و في تفسيره للنتائج المتوصل إليها، وفيما بعد يمكّنه **الجانب التطبيقي** من التحقق من الفرضيات الموضوعة، وممارسته للمنهج العلمي المناسب، وبماأننا قد تطرقنا في بادئ الأمر للجانب النظري للدراسة، فلابد من التطرق **للجانب التطبيقي** لها، والذي بدوره يتضمن **فصلين:** فصل خاص **بإجراءات الدراسة الميدانية**، وفصل آخر خاص **بعرض النتائج المتوصل إليها ومناقشتها**.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة المنهجية

مدخل

1- منهج البحث

2-الإطار المكاني والزماني للدراسة

3-الإطار التقني

4- عينة الدراسة

5-الإطار الإحصائي

مدخل:

يتناول هذا الفصل الإجراءات والخطوات المنهجية للدراسة الميدانية، من حيث منهج البحث، والإطار المكاني والزماني للدراسة، والإطار التقني، وكذا عينة الدراسة، والإطار الإحصائي.

1-منهج البحث:

بالنظر إلى متطلبات الدراسة، تم الإعتماد على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لهذه الدراسة حيث يقوم على جمع البيانات بهدف الكشف عن طبيعة نمط التعلق لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية وكذا المنهج الوصفي المقارن، وذلك وفقا للتساؤلات المطروحة والفرضيات المقترحة.

ويعرف المنهج الوصفي على أنه المنهج الذي يعبر عن جميع البيانات بنوعيها الكمي والكيفي، حول الظاهرة محل الدراسة، من أجل تحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج، ولمعرفة طبيعتها وخصائصها، وتحديد العلاقات بين عناصرها، وبينها وبين الظواهر، والوصول إلى تعميمات.

(محمد داودي ومحمد بوفاتح، 2007، ص 81)

2-الإطار المكاني والزماني:

1.2 -الإطار المكاني:

تم تطبيق مقياس اليرموك لأنماط التعلق للراشدين، **بجامعة عمار ثليجي بمدينة الأغواط.**

2.2-الإطار الزماني:

تم تطبيق أداة القياس والمتمثلة في مقياس اليرموك لأنماط التعلق للراشدين خلال **شهر أبريل 2016.**

3-الإطار التقني:

لتحقيق الغرض المطلوب من الدراسة، اعتمدت الباحثة على **مقياس اليرموك لأنماط تعلق الراشدين** "Yarmouk Scale of Adulte Attechmente Styles .Y-SAAS"، للباحثين "معاوية أبوغزال وعبد الكريم جرادات(2009)".

1.3-وصف أداة القياس:

بعد اطلاع كل من الباحثين" معاوية أبو غزال وعبد الكريم جرادات" على بعض المقاييس والمتعلقة بأنماط التعلق لدى الراشدين والتي تضمنتها العديد من الدراسات المنشورة، وكان من بينها: (Hazan&Shaver1987-Becker&Billing1997-Bakker&others2004-Huntsinger&Luecken2004)،

طورا مقياسا للتعلق أسمياه ب " **مقياس اليرموك لأنماط التعلق لدى الراشدين**، حيث يتكون هذا المقياس من(20) فقرة، تتم الإجابة عنها من خلال أسلوب ليكرت ذي التدرج السداسي، بحيث يمثل الرقم(0) لا تنطبق على الإطلاق، ويمثل الرقم(5) تنطبق تماما، وتتوزع الفقرات على ثلاثة أنماط، وفيما يلي وصف لها:

1-نمط التعلق الآمن: Secure Attachment Style

يظهر هذا النمط إلى أي درجة ينظر الفرد بشكل إيجابي إلى نفسه و إلى الآخرين، ويتكون هذا النمط من (6) فقرات، وتتراوح الدرجات عليه من (0) إلى (30)، ومن الأمثلة على فقرات هذا النمط نجد: "من السهل عليّ أن أكون علاقات حميمية مع الآخرين، أعرف أنني سأجد من يساعدني عندما أحتاج إلى مساعدة".

2-نمط التعلق القلق: Anxious- Attachment Style

يظهر هذا النمط إلى أي درجة ينظر الفرد بشكل سلبي إلى نفسه وبشكل إيجابي إلى الآخرين ويتكون هذا النمط من (7) فقرات وتتراوح الدرجات عليه من (0) إلى (35)، ومن الأمثلة على فقرات هذا النمط نجد: "لديّ انطباع أنني أحب الآخرين أكثر مما يحبونني، لا يقدّرني أو يحترمني الآخرون تماما كما أقدرهم أو أحترمهم".

3-نمط التعلق التجنبي: Avoident Attechment Style

يظهر هذا النمط إلى أي درجة ينظر الفرد بشكل إيجابي إلى نفسه وبشكل سلبي إلى الآخرين، ويتكون هذا النمط من (7) فقرات، وتتراوح الدرجات عليه من (0) إلى (35)، ومن الأمثلة على فقرات هذا النمط نجد:" من المهم بالنسبة لي أن أكون مستقلا عن الآخرين، لا أقلق عندما أكون وحيدا، فأنا لست بحاجة ماسة للآخرين".(معاوية أبوغزال وعبد الكريم جرادات، 2009، 50)

2.3 -الخصائص السيكومترية للمقياس:

نستدل على صدق وثبات مقياس اليرموك لأنماط تعلق الراشدين من خلال دراستين هما:

1/ دراسة "معاوية أبو غزال وعبد الكريم جردات2009": اللذين قاما بإعداد هذا المقياس بعد اطلاعهما على مجموعة من المقاييس تم ذكرها سابقا.

2/دراسة "نجاح بنت عامر مطلق العميري2015"

* وسنتعرض فيما يلي إجراءات الصدق والثبات لكلا الدراستين:

1/ دراسة "معاوية أبو غزال وعبد الكريم جرادات2009":

1.1- إجراءات الصدق:

يتمتع مقياس اليرموك لأنماط التعلق لدى الراشدين بمؤشر صدق عال، حيث قاما الباحثين بعرض مقياس اليرموك لتعلق الراشدين على ستة محكمين من أعضاء هيئة التدريس في قسم علم النفس الإرشادي والتربوي في جامعة اليرموك، وقد أعيدت صياغة ثلاث فقرات بناء على رأي بعض المحكمين ولم تكن هناك ملاحظات لديهم حول انتماء كل فقرة لنمط التعلق الذي تمثله، إضافة إلى ذلك تم استخدام أسلوب التحليل العاملي وفقا لطريقة المكونات الأساسية، وأجري التدوير باستخدام طريقة التدوير المتعامد(Varimax Rotation)، وبينت نتائج التحليل وجود(7)عوامل، كان الجذر الكامن(Eigenvalue) لكل منها >1، وتفسر بمجموعها 52.8% من التباين .

وبسبب وجود عدد قليل من الفقرات في غير عامل، استخدم فصل العوامل التي ينبغي توفرها، وقد حددت من خلال هذا الاختبار ثلاثة عوامل للتدوير تفسر مجتمعة33.88%، وقد أختيرت الفقرات في ضوء محكين أساسيين هما :أن يكون تشبع الفقرة على العامل الذي تنتمي له أكثر من(0.40) وأن يكون تشبع الفقرة على أي عامل آخر أقل من(0.40)، و انطبق هذان المحكان على(20) فقرة من فقرات التعلق البالغ عددها(25)، وتجدر الإشارة إلى أنه قد تم تحديد ثلاثة عوامل ليتم فصلها من خلال أسلوب فصل العوامل، لأن عدد أنماط التعلق ثلاثة وليست سبعة، الأمر الذي أدى إلى أن خمسة من بين فقرات المقياس لم ينطبق عليها المحكان المشار إليهما، وبذلك أصبح مقياس التعلق بشكله النهائي يتألف من (20) فقرة موزعة على ثلاثة أنماط.

2.1-إجراءات الثبات:

تم التحقق من ثبات مقياس التعلق من خلال تطبيقه على (60) طالبا وطالبة من خارج عينة الدراسة، وحساب الإتساق الداخلي، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لفقرات كل نمط من أنماط التعلق التي تضمنها المقياس، وقد كان عدد فقرات المقياس(25) فقرة، إذ تكون النمط القلق من (9) فقرات، والتجنبي أيضا(9) فقرات، في حين تكون النمط الآمن من (7) فقرات، وبلغت قيم معامل الثبات لكل نمط من هذه الأنماط على النحو التالي: النمط القلق(0.74)، والنمط التجنبي (0.60)، والنمط الآمن(0.56).

بالإضافة إلى ذلك، تم حساب معامل الإتساق الداخلي لفقرات كل نمط من هذه الأنماط، بعد تطبيق المقياس على العينة الكلية للدراسة، وإجراء تحليل عاملي له، ومن ثم تم حذف (5) فقرات منه بناء على نتائج هذا التحليل، وقد بلغت قيم معامل الثبات على النحو التالي:

-النمط القلق(0.76)

-النمط التجنبي(0.64)

-النمط الآمن(0.57) (معاوية أبو غزال وعبد الكريم جرادات، 2009، ص52)

2/دراسة نجاح بنت عامر مطلق العميري2015:

1.2-إجراءات الصدق:

تم التوصل إلى دلالات صدق الاتساق الداخلي لمقياس أنماط التعلق عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية، ومعاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه، حيث تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (120) طالبا وطالبة من مجتمع الدراسة.

وتبين أن جميع عبارات المقياس دالة احصائيًا عند مستوى الدلالة α 0.05،0.01) وهذا يدل على مدى اتساق عبارات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، ويدل على أنه يتمتع بدلالات الصدق.

كما تبين أن جميع عبارات المقياس لها ارتباط بالبعد الذي تنتمي إليه ولها دلالة احصائية، وهذا يدل على أن أبعاد المقياس متسقة فيما بينها باتساق عباراته، ويدل أيضاً على مدى صدق المقياس بأبعاده حيث تراوحت معاملات الارتباط بين(0.251-0.506)، وهي معاملات ارتباط دالة احصائيا عند مستوى الدلالةα (0.01-0.05).

2.2-إجراءات الثبات:

تم حساب معامل الثبات بطريقة الإتساق الداخلي للدرجة الكلية، والأبعاد الفرعية لمقياس أنماط التعلق باستخدام معادلة كرونباخ ألفا.

وتبين أن معامل الثبات كرونباخ ألفا بلغ قدره (0.79) وهو معامل ثبات مرتفع، مما يدل على تمتع المقياس بخاصية الثبات، ودال إحصائيًا ويتمتع بدلالات ثبات جيدة.

وتبين أن معاملات الثبات للأبعاد تراوحت بين (0.76-0.87)، وهي معاملات ثبات مرتفعة وتدل على أن المقياس يتمتع بدلالات ثبات جيدة.

(نجاح بنت عامر مطلق العميري، 2015، ص 59-64)

4-عينة الدراسة:

تم اختيار مفردات البحث من جامعة عمار ثليجي بولاية الأغواط، وبالرغم من أن الدراسة لا تستهدف الطلبة الجامعيين فقط، وإنما على الشباب ككل، ولكن نظرا لسهولة الوصول لهذه الفئة في الوسط الجامعي، عكفت الباحثة على اختيار العينة من هذا الوسط، وبطريقة قصدية وذلك نظرا لمتطلبات الدراسة، والتي تشترط أفرادا لديهم إرتباطات عاطفية رومانسية، كما نذكر أن عينة البحث تنتمي لفئة الراشدين والتي قمت بتحديدها من سن **(20سنة -26سنة)**، وتضم كلا الجنسين، ويبلغ عددهم **40** طالبا وطالبة جامعية، موزعين بالتساوي **(20) ذكور** و**(20) إناث**، ومتوسط أعمارهم بلغ 23سنة.

5-الإطار الإحصائي:

للتأكد من صحة الفرضيات المقترحة، ومن خلال المعطيات المتحصل عليها قامت الباحثة بتفريغ وتحليل المعطيات من خلال البرنامج الإحصائي**(SPSS)**، وقد تمت المعالجة الإحصائية باستخدام ما يلي:

1.5- الإحصاءات الوصفية: والمتمثلة في المتوسط الحسابي، الإنحراف المعياري، وذلك للتحقق من صحة الفرضية الأولى المتعلقة أساسا بمعرفة النمط السائد لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية.

2.5-اختبار"T-Test" لعينيتن مستقلتين غير مترابطتين، وذلك للتحقق من الفرضية الثانية المتعلقة أساسا بمعرفة الفروق بين الجنسين من الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية في كل نمط من أنماط التعلق.

الفصل الخامس:

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

مدخل

1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

3- الخاتمة

4- الإقتراحات

مدخل:

انسجاما مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها المتمثلة في معرفة النمط السائد لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية والذين تتراوح أعمارهم ما بين" 20-26سنة"، وكذا معرفة الفروق بين الجنسين في كل نمط من أنماط التعلق، فسوف يتم عرض النتائج ووصفها أولا وذلك للوقوف على طبيعة النمط السائد بين الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية "النمط الآمن"، أو "النمط غير الآمن: التجنبي-القلق"، ومن ثم سوف يتم مناقشة ما تم التوصل إليه وذلك بالإستناد على الإطار النظري، وكذا نتائج الدراسات السابقة، بالإضافة إلى تقديم تفسيرات حول النتائج.

1- عرض نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها:

ارتئيت قبل التطرق لعرض النتائج ومناقشتها، التذكير بالفرضيات والتي تمت صياغتها على النحو التالي:

1-يوجد نمط تعلق غير آمن "تجنبي " لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية.

والجدول التالي يبين نتائج الفرضية الأولى:

-الجدول 02- نمط التعلق السائد لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية

الأنماط	المتوسط الحسابي	الوزن المئوي
النمط الآمن	0.61	%61
النمط القلق	0.29	%29
النمط التجنبي	0.73	73%

ما يلاحظ من خلال الجدول(02) أن نمط التعلق السائد لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية هو النمط غير الآمن والمتمثل في النمط التجنبي والذي بلغت نسبته (73%)، ليليه النمط الآمن بنسبة بلغت(61%)، ثم النمط غير الآمن والمتمثل في النمط القلق بنسبة بلغت(29%)، مما يعني تحقق الفرضية المطروحة والتي ارتأت أن نمط التعلق السائد هو النمط غير الآمن والمتمثل في النمط التجنبي وعليه كانت النتائج الواردة في الجدول تتطابق والإفتراض المطروح.

انطلاقا من هذه النتائج واستنادا على ما تم تناوله في الشق النظري للدراسة ومن الأهداف العامة للدراسة والمتمثلة في البحث عن الأسباب النفسية التي قد تدفع بالشباب نحو التوجه للعلاقات العاطفية الرومانسية خصوصا تلك العابرة منها، وذلك انطلاقا من أن العلاقة الأولى بين الأم–الطفل وكذا نوعية الرعاية والتي لها من الأثر مالها في تشكيل شخصية الفرد في مرحلة الرشد، وكذا سلوكاته وعلاقاته التي سيقيمها مستقبلا منها "العلاقات الإجتماعية–الصداقات–العلاقات العاطفية الرومانسية.."، لذلك تم إفتراض أن العلاقة الأولى بين الأم–الطفل هي علاقة في الأساس علاقة غير آمنة مما دفعه للبحث عن مصدر آخر لإشباع رغبته من الحب، وما يجب الإشارة إليه أن السبب النفسي والذي تم افتراضه كسبب قد يدفع بالشاب أو الفتاة للبحث عن مصدر آخر لإشباع رغبته من الحب هو سبب نفسي رئيسي وليس الوحيد، وذلك باعتبار أن نسبة النمط الآمن تعادل(61%) وهي نسبة لا يستهان بها، مما يرجح أن هناك أسباب أخرى كامنة وراء هذه الظاهرة السيكو–سوسيولوجية والتي تم التطرق لها في الشق النظري للدراسة.

إن العلاقة الأولى بين الأم –الطفل هي علاقة حتمية عند جميع الكائنات البشرية، وتتحدد طبيعتها وفقا لمجموعة من العوامل أهمها: "طبيعة التعلق–نوعية الرعاية–اشباع الرغبة من الحب والأمن والإنتماء–طريقة التقرب والترابط–طبيعة الإنعكاسات وكيفية تعامل الأم مع هذه الإنعكاسات..."، كل هذه العوامل كفيلة بتحديد طبيعة هذه العلاقة وإرساء معالمها، وكذا نمط التعلق الذي سيتشكل لدى الطفل والراشد لاحقا، فتعلق الطفل بوالدته سلوك فطري يسعى الطفل من خلاله للحصول على الحماية وإشباع

رغبته من الحب والاهتمام، مما يمكّنه فيما بعد من تطوير نماذج فعالة داخلية للتعلق حيث أن الطفل يقوم بتخزين مجموعة من المخططات من جراء تعلق الطفل بمن يرعاه وتبقى هذه المخططات هي الأكثر ثباتا لدى الطفل وتفعل فعلها في العلاقات البشرية ، حيث تعد هذه النماذج والمخططات التي تترسخ لدى الطفل أمرا فارقا في تشكيل شخصية الفرد المستقبلية، وكذا طبيعة علاقاته مع الآخرين ومع الجنس الآخر على وجه التحديد.

إن الطفل وبالضبط في السنين الأولى من حياته(مرحلة الطفولة المبكرة) يسعى لتحقيق حاجته من الحب والإنتماء كحاجة عاطفية مثلها مثل الحاجات البيولوجية، فمنح الطفل الحب والإهتمام يعدان أمران ضروريان وشرطان جوهريان من شروط تحقيق الشخصية السوية، فإشباع الطفل لحاجته من الحب والإهتمام والإنتماء بشكل مرن ويسير من غير إفراط ولا تفريط يمكّن الطفل من بلوغ مرحلة الرشد وهو يلتفت لأمور أسمى منها: "تحقيق الذات–بلوغ مناصب عليا–الزواج..."، لذلك فعندما يتم إشباع رغبة الحب ستصبح بمثابة دافع لديه وحافز على الإستمرار في الحياة نحو تحقيق الذات وبلوغ معالي الأمور، ولكن في حال إن كانت طبيعة العلاقة بين الأم–الطفل هي علاقة غير آمنة مفتقرة إلى الحب والإهتمام فسيصل الفرد إلى مرحلة الرشد وهو لم يشبع رغبته من الحب والأمن والإهتمام، مما يجعله منشغلا بتحقيق هذه الحاجيات التي من المفترض أنه قد تم إشباعها في وقت مضى، بالرغم من أنه لا يمكننا إنكار دور الحب في جميع مراحل حياة الإنسان وحاجته إليه، وهي حاجة مستمرة وملحة لديه، لكنها في وقت ما تصبح دافعا له وليس عائقا له في الإنشغال بمعالي الأمور" تحقيق الذات–الإستقلالية–التفكير في الإستقرار والزواج..."، مما يجعل هذا الفرد عند بلوغه مرحلة الرشد وهو لم يلب رغبته بعد من الحب والإهتمام يبحث عن مصادر أخرى لإشباع هاته الرغبة فيتطلع لإقامة علاقة عاطفية وربما علاقات علّها تشبع تلك الرغبة المفقودة، وتختلف درجة فقدان هذه الحاجة أو الرغبة من شخص لآخر، فنجد هناك من يكتفي بعلاقة واحدة مع الجنس الآخر، في حين أننا نجد من يعدد في علاقاته.

وهنا يشير **كارل يونغ** "أن الفرد متعدد العلاقات هو فرد قد فشل في علاقته بأمه في الطفولة، لذلك تظل لديه رغبات وحاجات عاطفية وجسدية كبيرة لم ترتوِ بعد.."، كما نجد في المقابل رأي العالم **سيغموند فرويد** الذي يقول "أن التعدد في العلاقات العاطفية يرجع أساسا إلى الكراهية الكامنة لأحد الوالدين، رغبة في الثأر من جنس الرجال أو جنس النساء، وذلك بسبب كراهية تتولد عند الطفل لأمه التي رفضته أو أهملته، أو عند الطفلة التي رفضها أبوها أو أهملها فكلاهما يعاقب الجنس المقابل..".

(www.forum.ok-eg.com/new.php ?print=1&id=5896)

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل نجد إنسانا قد أشبع كل حاجياته ورغباته على جميع المستويات؟، في الواقع إن الإنسان لا يحصل على كل احتياجاته في كل شيء وتبقى لديه حاجات ورغبات غير مشبعة، ولكنه يحاول أن يغطي أو يعوض ذلك النقص ومن أهمها الفراغ العاطفي بما يسمى بالتسامي، وقد تم **تعريف التسامي** كميكانيزم دفاعي في معجم مصطلحات التحليل النفسي وذلك حسب سيغموند فرويد رائد نظرية التحليل النفسي على أن: "هذه العملية تتم لتبيان النشاطات الإنسانية التي لا صلة لها مع الجنسية، ولكنها تستقي مددها من قوة النزوة الجنسية، ولقد أطلق فرويد أساسا وصف التسامي على النشاط الفني والإستقصاء الذهني، وتطلق تسمية التسامي على النزوة التي بمقدار تحولها إلى هدف جديد غير جنسي، حيث تستهدف موضوعات ذات قيمة اجتماعية....".

(جان لابلانش و ج، ب بونتاليس، 2002، ص ص 173-174)

وعليه يحاول الإنسان الإنشغال بمعالي الأمور وتعويضها بأمور أرقى كممارسة الأنشطة الرياضية-الإجتماعية-الخيرية...، كما أنه بإمكان هذا النقص أن يكون دافعا للشخص بأن يكوّن نفسه ويحقق ذاته ويتطلع نحو الإستقرار العاطفي وذلك بالزواج واختيار شريك حياة مناسب في الوقت المناسب يحاول من خلاله اشباع حاجاته العاطفية والجسدية أيضا.

2-عرض نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:

التذكير بالفرضية الثانية: تمت صياغة الفرضية على النحو الآتي :

2-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في كل نمط من أنماط التعلق لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية.

والجدول الآتي يبين نتائج الفرضية هذه الفرضية:

الجدول رقم-03- اختبار"ت" لدلالة الفروق بين الجنسين في كل نمط من أنماط التعلق لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية.

الأنماط	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة"F" المحسوبة	قيمة"ت" المحسوبة	مستوى الدلالة 0.05
النمط الآمن	ذكور	40	0.58	0.14	38	1.28	-0.79	0.26
	إناث		0.63	0.12				
النمط القلق	ذكور		0.31	0.18		6.86	0.50	0.13
	إناث		0.27	0.25				
النمط التجنبي	ذكور		0.66	0.17		3.76	-1.044	0.06
	إناث		0.71	0.12				

من خلال الجدول (03) والخاص بمقارنة المتوسطات بين الجنسين في كل نمط من أنماط التعلق لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية، حيث أن قيمة F الجدولية=(1.79)، فإنه يمكن توضيح النتائج على النحو التالي:

-على مستوى نمط التعلق الآمن يظهر أن القيمة الإحصائية المحسوبة F والتي تساوي (1.28) أصغر من القيمة الجدولية عند مستوى الدلالة (0.26)، مما يعني عدم تحقق الفرضية.

- على مستوى النمط غير الآمن والمتمثل في النمط القلق، يتضح أن قيمةF المحسوبة والتي تساوي (6.86) أكبر من القيمة الجدولية (1.79)عند مستوى الدلالة(0.13)، مما يعني عدم تحقق الفرضية.

- على مستوى النمط غير الآمن والمتمثل في النمط التجنبي، يتضح أن قيمة F المحسوبة والتي تساوي (3.76) أكبر من القيمة الجدولية (1.79)عند مستوى الدلالة (0.06)، مما يعني عدم تحقق للفرضية.

ومما سبق ذكره يتضح أن الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق بين الجنسين في كل نمط من أنماط التعلق لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية لم تتحق لا بشكل كلي ولا جزئي كما توضح من خلال العرض التفصيلي لنتائج كل نمط من أنماط التعلق وعليه يمكننا القول بأن الفرضية البديلة يتم رفضها ونقبل بالفرضية الصفرية القائلة:

-لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في كل نمط من أنماط التعلق لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية، أو بشكل آخر يمكننا القول أنه:

-لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في نمط التعلق الآمن .

-لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في نمط التعلق غير الآمن والمتمثل في النمط القلق.

-لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في نمط التعلق غير الآمن والمتمثل في النمط التجنبي.

وبذلك فإن الفرضية السابق ذكرها لم تتحقق عند أي نمط من أنماط التعلق، وتتطابق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصل لها كل من الباحثين" **معاوية أبو غزال وعبد الكريم جرادات** 2009"حيث وجدا أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في أنماط التعلق تعزى لمتغير الجنس والمستوى الدراسي، كما وجدت الباحثة" **نجاح بنت عامر المطلق العميري** 2015 "في دراستها أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التعلق تعزى لمتغير الجنس والتخصص الأكاديمي، ويمكن تفسير النتائج المتوصل إليها بعدم وجود فروق بين الجنسين في كل نمط من أنماط التعلق لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية بأن طبيعة العلاقة بين الأم-الطفل يتأثر بها الجنسين على حد سواء وبنفس الدرجة، بالرغم من أنه قد تطرقنا لمراحل تطور الحب وذكرنا أن الفتاة هي الأسبق في الأمور العاطفية باعتبار أنها تبلغ قبل الفتى فتميل للجذب وإغراء الجنس الآخر، ويعني ذلك أن هناك فروقا في الطبيعة العاطفية لكل منهما، إلا أنه فيما يخص طبيعة التعلق وكذا طبيعة النمط سواء كان آمن أو غير آمن فالأمر واحد بالنسبة لكلا الجنسين لأن العلاقة الأولى بين الأم-الطفل في الصغر هي علاقة لها من الأثر مالها في تحديد شخصية الإثنين بغض النظر عن طبيعة الجنس(ذكر-أنثى)، وعلى أساس ذلك لم نجد فروقا في نمط التعلق بين الجنسين.

خلاصة النتائج:

بناء على الأهداف التي قامت عليها هذه الدراسة وما تم طرحه في الشق النظري للدراسة، وكذا الشق التطبيقي لها، خلصت الدراسة إلى النتائج التالية ومفادها:

-يوجد نمط تعلق غير آمن والمتمثل في النمط التجنبي لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية مما يعني تحقق الفرضية الأولى.

-لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في كل نمط من أنماط التعلق لدى الشباب ذوي الإرتباطات العاطفية، مما يعني عدم تحقق الفرضية الثانية.

الخاتمة

للتعلق دور مهم في تكوين شخصية الفرد وتقويم وتوطيد العلاقات الاجتماعية، وتعد الأسرة هي حجر الأساس في تشكيل نمط التعلق، فطبيعة العلاقة الأولى بين الأم–الطفل هي التي من شأنها أن تسهم وبشكل كبير في تحديد ملامح شخصيته في مرحلتي المراهقة والرشد، وذلك أن كل مايقدمه مقدم الرعاية في مرحلة الطفولة "مرحلة الطفولة المبكرة خصوصا" يؤمن للطفل ويساعده في تحقيق حاجته من الحب والإهتمام، مما يجعله لاحقا يلتفت لتحقيق أمور أسمى ومنها الحاجة إلى تحقيق الذات والإستقلالية، لأنه يكون في وقت سبق قد حقق حاجته إلى الحب والإهتمام، بالرغم من أن عاطفة الحب تبقى مستمرة ولكنها في فترة لاحقة يجب أن تكون دافعا لا عائقا للفرد نحو تحقيق ذاته.

وكما أوردت في كل أطوار هذا البحث أن نمط التعلق وطبيعته هو الذي يتحكم في طبيعة العلاقات التي سيقيمها الفرد في مراحل حياته اللاحقة "العلاقات الاجتماعية، الصداقات، العلاقات العاطفية الرومانسية..."، وعلى أساس ذلك جاءت هذه الدراسة لتستوضح طبيعة التعلق ونمطه في مرحلة الرشد لدى الشريحة المقيمة للعلاقات العاطفية، كما نجد أن العديد من الدراسات اهتمت بالتعلق وبحثت فيه مع العديد من المتغيرات وهذا الاهتمام نابع من أهمية الموضوع، إذ أننا نجد أيضا أن القرآن الكريم كان سباقا في التنبيه لهذا الأمر، حيث نجد ذلك واضحا في حث مقدم الرعاية "الأم" على الإعتناء بالطفل خصوصا في فترة السنتين الأولى من عمره، وكل هذا راجع لأهمية ذلك في حياته اللاحقة.

الإقتراحات: The suggestions

في نهاية هذه الدراسة، تتقدم الباحثة بمجموعة من الإقتراحات مستقاة من شقي الدراسة "النظري – التطبيقي"، سأستعرضها على النحو التالي:

-إجراء المزيد من البحوث في موضوع الدراسة الحالية، لأنني لاحظت إجحافا كبيرا في تناول هذا الموضوع.

-الإهتمام أكثر بدراسة طبيعة التعلق وأنماطه في مرحلة الرشد، لأنني وجدت أنّ جل الدراسات اقتصرت على مرحلة الطفولة .

-إجراء دراسات تتطرق لأسباب نفسية أخرى، والتي من الممكن أنها قد تدفع بالشباب نحو العلاقات العاطفية.

-تطوير مقياس لقياس أنماط تعلق الراشدين يكون أكثر شمولية من المقياس الذي تم استخدامه في الدراسة الحالية.

قائمة المصادر والمراجع العامة

1/ المراجع العربية:

1.1-الكتب:

1-الأقصري يوسف.(2002).**كيف نفهم الشباب ونتعامل معهم؟**، د ط، دار الطائف للنشر والتوزيع: القاهرة، مصر.

2-الحويج علي.(2008).**حياتنا النفسية**، د ط، دار المعرفة: الكويت.

3-الديدي عبد الغني.(2003).**التحليل النفسي للمراهقة....ظواهر وخفايا**، ط1، دار الفكر اللبناني: بيروت، لبنان.

4-السيد البهي فؤاد.(1956).**الأسس النفسية للنمو**، ط1، دار الفكر العربي: مصر.

5-العيسوي عبد الرحمان.(2001).**الجديد في الصحة النفسية**، ط1، منشأة المعارف: الإسكندرية: مصر.

6-الهاشمي عبد الحميد.(1999). **أصول علم النفس العام**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع: جدة.

7-الوقفي راضي.(1998).**مقدمة في علم النفس**، ط3، دار الشروق للنشر والتوزيع: عمان-الأردن.

8-داودي محمد وبوفاتح محمد.(2007).**منهجية كتابة البحوث العلمية والرسائل الجامعية**، ط1، دار ومكتبة الأورسية: الجلفة-الجزائر.

9-صالح قاسم حسين.(1986).**الإنسان من هو؟**، ط1، دار الشؤون الثقافية: بغداد، العراق.

10-صالح قاسم حسين.(1988). **الشخصية بين التنظير والقياس**، ط1، مطبعة التعليم العالي: بغداد العراق.

11-صالح قاسم حسين، الطارق علي.(1998).**الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية من منظوراتها النفسية الإسلامية** "أصنافها، قياسها، وطرائق علاجها"، ط1، مكتبة الجيل الجديد: اليمن.

12-طلعت محمد.(2007). **اتجاهات حديثة في علم النفس**، ط1، دار الكتاب الجامعي: الإمارات.

13-عبد الله الأحمد يوسف.(2008).**الانحراف العاطفي**، د ط، كلية الشريعة: الرياض.

14-علوان فاديا.(2003). **علم النفس الإرتقائي**، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب: مصر.

15-عوجي سلامة.(2005).**رسائل تربوية للشباب**، ط1، دار الشرق للنشر والتوزيع: عمان-الأردن.

16-عويضة كامل محمد محمد.(1996). **علم نفس الشخصية**، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان.

17-منصور أنور.(1997).**أسس علم النفس العام**، ط1، دار غريب للنشر والتوزيع: القاهرة - مصر.

18-موسى رشاد عبد العزيز.(1998).**سيكولوجية الفروق بين الجنسين**، ط2،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع: القاهرة- مصر.

19-نجاتي عثماني محمد.(1992).**الدراسات النفسية عند العلماء المسلمين**، ط1، دار الشرق: عمان-الأردن.

20-يونس انتصار.(1993).**السلوك الإنساني**، ط1، دار المعارف للنشر والتوزيع: مصر.

21-يونس علي.(1991).**المراهقة**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة-مصر.

2.1-الرسائل الجامعية:

22-العميري نجاح بنت عامر المطلق.(2015).**أنماط التعلق وعلاقتها بعوامل الشخصية الكبرى لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات**، رسالة ماجيستر(غير منشورة)، كلية التربية، قسم علم النفس: جامعة أم القرى-السعودية.

23-حداد ياسمين.(2001). **أنماط التعلق وعلاقتها بالتفاعل الإجتماعي والتكيف النفسي للطلبة الجامعيين**، رسالة ماجيستر(غير منشورة)، كلية التربية، قسم علم النفس: الجامعة الأردنية-عمان.

24-عبد الكاظم غانم زينب.(2002).**دافع الإنجاز الدراسي وعلاقته بالقيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية لدى طلبة الجامعة**، رسالة ماجيستر غير منشورة، كلية التربية: الجامعة المستنصرية.

25- عبد المجيد سيد أحمد منصور.(1404هـ).**سلوك التعلق وقلق الانفصال في غياب دور الأم وآثاره على التنمية الاجتماعية**، رسالة ماجيستر، كلية التربية، قسم علم النفس: جامعة الملك سعود.

26-عايدي فكري محمد أميرة.(2008).**أنماط التعلق وعلاقتها بالاكتئاب النفسي لدى المراهقين**، رسالة ماجيستر(منشورة)، كلية التربية: جامعة الزقازيق-مصر.

27-شارف سعدية.(2010).**أنماط التعلق الأمومي بين الإعتقادات والتطبيقات لدى البدو الرحل**، رسالة ماجيستر، قسم علم النفس العيادي: جامعة الجزائر.

3.1-المجلات العلمية والدوريات:

28-المالكي حنان عبد الرحيم.(2010).**أنماط التعلق لدى الراشدين وعلاقتها بفاعلية الذات والمهارات الاجتماعية**، مجلة الدراسات العربية في التربية و علم النفس "ASEP"، المجلد4، العدد3.

29-العباسي غسق غازي، **الشخصية المتكلفة وعلاقتها بالحاجة إلى الحب لدى طلبة معهدي إعداد المعلمين والمعلمات**، مجلة البحوث التربوية النفسية، العدد32، د س.

30-أبوغزال معاوية وجرادات عبد الكريم.(2009).**أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 5، العدد (1)، ص 45-57.

31-أبوغزال معاوية و فلوة عايدة.(2014).**أنماط التعلق وحل المشكلات لدى الطلبة المراهقين وفقا لمتغيري النوع الاجتماعي والفئة العمرية**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد3، ص. ص 351-368.

32- فوقية حسن عبد الحميد.(1998).**علاقة بعض المتغيرات الأسرية وسلوك التعلق بالاستقلال النفسي عند الوالدين لدى طلاب الجامعة**، مجلة الإرشاد النفسي، العدد(8)، ص26.

4.1-المعاجم والقواميس:

33-ابن منظور جمال الدين "**لسان العرب**"، (مجلد2)، دار المعارف: القاهرة، مصر.

34-ابن منظور جمال الدين "**لسان العرب**"، (مجلد23)، دار المعارف: القاهرة، مصر.

35-لابلانش.جان، بونتاليس .ج، ب.(2002). **معجم مصطلحات التحليل النفسي**، (ترجمة مصطفى حجازي)، ط4، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: بيروت- لبنان.

2/المراجع الأجنبية:

1- Ainsworth,M&Blehar,M,Waters,E,wall,S.(1978).**Patterns of Attachment:** A Psychological Stydy of the Strange situation, Lawrence Erlbaum Associates.

2-Bartholomew,K & Horowitz,L.M.(1991).**Attachment styles among young adults:a test of a four- category model**,Journal of Personality and Social Psychology, vol61(2), P226-244.

3-Bowlby,J.(1978). ***Attachement et perte :*La *Séparation, colère et angoisse,*** , vol 2**,** Paris, Presses universitaires de France, PUF.

4-Bowlby,J.(1980).**Attechment and loss**: **Sadness and Depression**.Hagarth Press and the Institute of Psycholoanalysis, Vol(3).London

5-Bourouais,Y.(2009).**La qualite de l' attachment a la mere et la contexe familiale de l' adolescent asthmatique**, Mimoire Magister en Psy-Clinique ,option Psychosomatique, Univer- Mentouri:Constantine.

6-Brazelton,T.B.(1982).**Le bebe: partenaire dans l interaction " la dynamique du nourisson"**.Paris.E.S.F.

7-Bylsma, W.H ,Cozzarelli ,C & Sumer,C.(1997).**Relation between adult attachment styles and global self-esteem**.Basic and Applied Social Psychology, vol19(1) , P1-16.

8-Deniz,M, Hamarta,E, and Ari,R.(2005).**An investigation of social skills and loneliness levels of university students with respect to their attachment**

styles in a sample of Turkish students. Social Behavior and Personality, vol33, P19-32.

9-Jennifer, Neal, Frick- Horbury& Donna.(2001)**. The Effect of Parenting**

Styles and Childhood Attachment Patterns on Intimate Relationships, Journal of Instructional Psychology ,Vol28(3),PP.178-183 .

10-Guedeney,N & Guedeney,A.(2006).**l' attachment concepts et application**.les ages de la vie .Masso:Paris.

11-Hazan,C & Shaver,P.R.(1987).**Romantic love conceptualized as an attachment process**.Journal of personality and Social Psychology,Vol52(3), P511-524.

12-Hazan,C & Shaver,P.R.(1990).**Love and work:Attachment theorical perspective**, Journal of personality and Social Psychology,Vol59(2), P270-280.

13-Mikuliner,M & Shaver,P.R.(2005).**Mental Representations of Attachment Security**:**Theoretical Foundation for a Positive Social Psychology**,Guilford press:New York.P233-266.

14-Roche, D.N, Runtez, M.G& Hunter, M.A(1999).**Adult attachment**. In Journal of Interpersonal Violence, vol(14).P184-207

15-Roberts, John, E, Ian Hi Gotib& Jon D. Kassel. (2002)**. Attachment Security and Symptoms of Depression: The Mediating of Dysfunctional Attitudes and Low Self-Fesreem,** Dissertation Abstracts International, Vol(30),P. 718 - 728.

3/المواقع:

1- **www Psychology Of Love the attachment theory. html** (Bowlby,J. (1980). psychological theories about the Dynamics of Love)

2- **www.Tufoola.com**

(-د/أحمد صالح، نظرية التعلق ومدى أهميتها من ناحية نمو الأطفال العاطفي والإجتماعي)

3- **www.Syr-Res.com**

4- **www.ahewar.org**

5- **www.forum.com**

6- **www.psynet.com**

الملاحق

إستمارة البحث

البيانات :

الاسم: .....

الجنس : ذكر:..... أنثى:.....

السن:.....

مقيم لعلاقة عاطفية: 1- نعم.....2- لا.....

عدد مرات إقامة علاقات عاطفية.....

تعليمات تطبيق المقياس:

1-تصف الفقرات التالية علاقاتك مع الناس بشكل عام، أرجو منك أن تقرأ كل فقرة على حدا، ومن ثم تضع دائرة على أحد الأرقام من (0)إلى (5)، لتحدد إلى أي مدى تنطبق عليك تلك الفقرة.

2-لا تضع أكثر من علامة (دائرة)على الاستجابة الواحدة(الفقرة)، لاحظ أنه لا توجد استجابات صحيحة وأخرى خاطئة، ولكن الاستجابات الملائمة هي الاستجابات الصادقة والمعبرة عن شخصيتك.

ولكم جزيل الشكر والتقدير على تعاونكم.

<u>ملحوظة</u> :

المعلومات الموجودة في هذه الاستمارة سرية جداً ولأغراض البحث العلمي فقط.

مع تحيات الباحثة

1- مقياس اليرموك لأنماط التعلق لدى الراشدين

إعداد الباحثين: معاوية أبو غزال وعبد الكريم جرادات (2009)

1- ألاحظ أن الآخرين لا يرغبون في الاقتراب مني .	0	1	2	3	4	5
2-من الصعب عليّ أن أثق بالآخرين تماماً .	0	1	2	3	4	5
3-لأنني أقترب من الناس كثيراً، أجد أنهم يفضلون البقاء بعيدين عني	0	1	2	3	4	5
4-أكون مرتاحاً عندما أكون قريبا من الآخرين .	0	1	2	3	4	5
5-من المهم بالنسبة لي أن أكون مستقلاً عن الآخرين .	0	1	2	3	4	5
6-لا يقدّرني أو يحترمني الآخرون، تماماً كما أقدّرهم أو أحترمهم .	0	1	2	3	4	5
7-لا أقلق عندما يقترب مني شخص ما كثيراً	0	1	2	3	4	5
8-أفضل أن يكون الآخرون مستقلين عني .	0	1	2	3	4	5
9-رغبتي في الاقتراب من الآخرين تفوق غالباً رغبتهم في الاقتراب مني.	0	1	2	3	4	5
10-أعرف أنني سأجد من يساعدني عندما أحتاج إلى مساعدة .	0	1	2	3	4	5
11-لا يوجد مشكلة بالنسبة لي إذا اعتمد الآخرون عليّ .	0	1	2	3	4	5
12-لا أقلق عندما أكون وحيداً، فأنا لست بحاجة ماسة للآخرين .	0	1	2	3	4	5
13-لدي انطباع أنني أحب الآخرين أكثر مما يحبونني .	0	1	2	3	4	5
14-من السهل عليّ أن أكوّن علاقات حميمة مع الآخرين .	0	1	2	3	4	5
15-أفضل أن أقوم بواجباتي بنفسي، دون مساعدة من الآخرين .	0	1	2	3	4	5
16-أرغب في الاقتراب من الآخرين كثيراً، مما يجعل الناس أحياناً يبتعدون عني .	0	1	2	3	4	5
17-أشعر أن الناس الآخرين لا يحبونني	0	1	2	3	4	5
18-أحب أن أكون مكتفياً ذاتياً .	0	1	2	3	4	5
19-إنني واثقٌ أن الآخرين سوف يساعدونني، إذا احتجت لهم.	0	1	2	3	4	5
20-أكون مرتاحاً عندما لا يتدخل الآخرون في شؤوني الخاصة.	0	1	2	3	4	5